صحيفة جامعة تصدر كل ثلاثاء وجمعة
24/24
الثمن
1200 مليما

تحت غطاء تحقيق الأمن

التكالب الدولي على افريقيا يستعر

الكيان يحشد 250 ألفً جندي لدفع الغزّاوِيّين إلى سيناء

مصر في أتون الحرب

قطاع الأبقار في تونس

5 ملايين دينار لإعادة تكوين القطيع الوطني

4

تحت مجهر "24/ 24"

دمج الأطفال ذوي الإعاقة في تونس نحو تعليم شامل مدعوم بالابتكار الرقمي والمساندة الاجتماعية

5

في ظل تزايد تحويلات التونسيين بالخارج

الحاجة إلى استثمارها تتأكد

7

الافتتاحية

محمد بن محمود

إسرائيل الكبرى ليست خيالًا... بل مشروع يُنفّذ أمام أعيننا

في خضم بحر الدماء المتدفق في غزة، وفي ظل مشاهد الإبادة اليومية التي لم تتوقف منذ قرابة عامين، يتوهم كثيرون أن القضية الفلسطينية تختزل في حدود القطاع المحاصر، أو أن معركة طوفان الأقصى ومجازر الاحتلال الصهيوني المتلاحقة هي نهاية المطاف. والحقيقة – التي باتت أكثر وضوحًا من أي وقت مضى – أن ما يجري في غزة ليس إلا فصلًا من فصول مشروع توسعي استيطاني شامل، تسير عليه إسرائيل بخطى ثابتة نحو تحقيق ما يُعرف بـإسرائيل الكبرى... من النيل إلى الفرات.

تأتي تصريحات رئيس الوزراء الإسرائيلي الأخيرة لتسقط آخر أوراق التوت، حين أعلن بلا مواربة أنه يؤدي مهمة روحية وتاريخية تهدف إلى إقامة دولة تمتد من ضفاف النيل إلى شطآن الفرات، تشمل الأردن وسيناء وأجزاء من السعودية والعراق وسوريا ولبنان، في مشروع تدميري يسعى لتفتيت الشرق الأوسط إلى كيانات وظيفية، ويجعل من الكيان الصهيوني رأس الحربة في المنطقة.

ومع ذلك، فإن هذه التصريحات، التي تُفترض أنها تدق ناقوس الخطر في العواصم العربية، لم تُقابل إلا بردود خجولة لا تتعدى عبارات التنديد والشجب المكرورة. لا أحد – على المستوى الرسمي – يتجرأ على كسر قواعد اللعبة التي ارتضوها منذ عقود: أن تَقتُل إسرائيل وتُدمر وتتمدد، وأن يكتفي العرب بردود لفظية شكلية لحفظ ماء الوجه أمام شعوبهم.

لكن الحقيقة الأشد مرارة أن جزءًا من الأنظمة العربية باتت شريكًا صريحًا في هذا المشروع الصهيوني، وإن اختلفت الوسائل والأساليب. فمنذ بداية العدوان على غزة، امتنعت دول عربية مؤثرة عن إدخال المساعدات، بل منعت قوافل الإغاثة، وأغلقت حدودها أمام جرحى وأطفال غزة. ليس هذا فحسب، بل سهّلت بعض هذه الدول مرور العتاد والسفن الإسرائيلية، بل وأمدت إسرائيل بالأغذية والمواد الخام، فيما كانت الأخيرة تمارس سياسة تجويع وتجريف شاملة ضد سكان القطاع.

وهكذا يتضح أن المشروع الصهيوني لم يكن خرافة توراتية أو شعارًا دعائيًا، بل هو عقيدة سياسية مدعومة أمريكيًا وغربيًا، ومنفذة على الأرض بخطى ثابتة وبلا مقاومة فعلية من المحيط الإقليمي. فها هو الكنيست يُشرّع قوانين تهدف لضم الضفة الغربية وتهويد القدس، وها هم الجنود الإسرائيليون يرتدون بزات تحمل خريطة تضم النيل والفرات، وها هي العملة الرسمية للدولة الصهيونية – الياغورا – تحمل خريطة إسرائيل الكبرى.

وفي مقابل هذا الزحف الأيديولوجي والسياسي والعسكري، تتعمد الأنظمة العربية شلّ كل جهد شعبي لمساندة المقاومة، بل تضغط من أجل نزع سلاحها، كما يحدث مع حزب الله في لبنان، وكما حدث مع الحشد الشعبي في العراق، وكما يجري مع الحوثيين في اليمن. كل تلك التحركات ليست عبثًا، بل تصب في مصلحة استراتيجية واحدة: تمكين إسرائيل من تنفيذ مشروعها التوسعي بدون مقاومة حقيقية، مع الإبقاء على احتفالات إعلامية جوفاء تُسمى التضامن مع فلسطين.

أما الموقف الغربي، فلا يُراهن عليه أحد. فالدول الأوروبية، التي تذرف دموعًا مصطنعة على الوضع الإنساني، تشارك فعليًا في تمكين إسرائيل عبر صفقات سلاح، ودعم سياسي، وتواطؤ إعلامي. بل إن الضغوط الغربية المستمرة على الدول العربية لتعديل مناهجها التعليمية وحذف كل ما يتعلق بالقضية الفلسطينية أو الجرائم الصهيونية هي جزء من استراتيجية محو الوعي، تمهيدًا لجيل جديد لا يرى في إسرائيل عدوًا، بل جارًا طبيعيًا في المنطقة.

لهذا، فإن الرهان الحقيقي ليس على الأنظمة، بل على الشعوب. هي وحدها القادرة على إرباك المشهد، وفرض معادلات جديدة. المقاطعة الاقتصادية ليست سلاحًا رمزيًا، بل أداة فعالة أثبتت تأثيرها في أكثر من محطة تاريخية. الضغط الشعبي – كما حدث أمام السفارات وفي الشوارع الغربية – أجبر بعض الحكومات على تغيير مواقفها أو التراجع عن بعض قراراتها. كما أن قمة الشعوب العربية الأخيرة أظهرت أن الصوت الشعبي مختلف تمامًا عن الصمت الرسمي، وأن الشعوب لا تزال تملك القدرة على التأثير، إن هي توحدت.

بل إن دخول كميات محدودة من المساعدات إلى غزة كان نتيجة لضغط الجماهير لا نتيجة قرار رسمي. وهذا يؤكد أن الإرادة الشعبية – مهما تم تقييدها – لا تزال قادرة على صنع فارق، ولو كان محدودًا، في وجه ماكينة الإبادة التي يديرها الاحتلال.

وفي ضوء هذا كله، فإن الحديث عن حل الدولتين أو عملية سلام أو مفاوضات ليس إلا محاولة جديدة لذر الرماد في العيون. فإسرائيل لا ترى في المنطقة سوى خريطة مفتوحة أمام مشروعها التوراتي. ومتى ما ضمنت صمت الحكومات، وانشغال الشعوب، وتواطؤ الغرب، فإنها ستواصل تنفيذ ما تعتبره وصية تاريخية.

يبقى السؤال: هل نستمر في خداع أنفسنا أن ما يحدث هو حرب على الإرهاب؟ أم نصحو من سبات طويل لندرك أن المشروع الحقيقي هو احتلال جغرافي وثقافي واقتصادي يمتد من المحيط إلى الخليج؟ وهل نكتفي بالندب والتذمر؟ أم نحول الغضب الشعبي إلى خطوات عملية – مقاطعة، ضغط، كشف، توعية – تعرقل هذا المشروع قبل أن نصبح جميعًا، بلا استثناء، تحت وطأة خريطة إسرائيل الكبرى؟..قد تكون غزة أول الخط، لكنها بالتأكيد... ليست النهاية.

تصدر عن شركة حمزة للنشر والطباعة
البريد الإلكتروني: contact@ avant-premiere.com.tn
24.24@ avant-premiere.com.tn
الهاتف . 073 903 29

مدير التحرير
وفاء حمزة

رئيس للتحرير
عادل الطياري

الإخراج الفنّي
فتحي الحرشاني

سحب من هذا العدد
10000 نسخة

بوهلال تستعد لإحياء الذكرى الخامسة لوفاة محمود العرفاوي

ماذا أعدت المندوبية الجهوية للشؤون الثقافية بتوزر؟

تحل يوم الخامس من سبتمبر الذكرى الخامسة لوفاة الفنان الشعبي محمود العرفاوي الذي توفي في نفس اليوم من سنة 2020، إثر نوبة قلبية حادة بمسقط رأسه سدادة بوهلال.

ولم يقتصر حضور العرفاوي على المهرجانات والحفلات، بل دخل كل بيت تونسي يبث الفرح في كل عائلة، كما كان النجم الأبرز في نجاح مشروع "عطر 24" للدكتور محمد علي كمون، وزار عدة دول عربية وأوروبية حاملاً تراث الجريد إلى العالم.

ولد محمود العرفاوي يوم 2 جويلية 1957 في بوهلال، وانطلقت موهبته منذ طفولته، حين انضم إلى كورال الأطفال بالمدرسة الابتدائية، مقدمًا اللون التراثي لتعريف الأجيال بحضارة الجريد.

تأثر العرفاوي بعدد من الأسماء التي كان لها أثر بالغ في مسيرته، على غرار إبراهيم بن صالح الذي غرس فيه مبادئ الأصالة، ووالدته زهرة الشابي التي استلهم منها منابع التراث الشعبي، ورجاء فرحات الذي مهد له الطريق نحو الظهور التلفزي، والدكتور صالح المهدي الذي علمه أصول الموسيقى. كما شهد له الفنانون الجزائريون عبد الله المناعي ومحمد محبوب بتميزه وتشجيعهم له على التوسع في محافل عربية ودولية.

الموشحات والمألوف

وتعلم العرفاوي المؤشرات و المألوف والقدود الحلبية والأدوار متأثرًا بعمالقة مثل صباح فخري وأحمد عدوية وفاطمة عيد، كما انفتح على التراث المصري والسوري، وامتد بحثه الفني نحو التجديد والتميز بالكلمات والألحان.

إنتاج غزير ومسيرة لا تتوقف

أصدر العرفاوي عشرة أشرطة فنية متنوعة بين التراث والفولكلور والدينية والوطنية والاجتماعية، تناولت موضوعات شتى، من الغربة والحرقة إلى الحب والأم والوطن، وأغاني ثورية ودينية. أول ظهور جماهيري له كان في مسرحية "الجازية الهلالية" بإدارة رجاء فرحات، والتي فتحت أمامه أبواب المشاركة الإعلامية والتلفزيونية

لم يكن العرفاوي مجرد نجم حفلات ومهرجانات، بل كان ضيفًا محبوبًا في كل بيت تونسي، ينشر البهجة بسخاء، ويغني للجميع دون استثناء.

وتوجه أهالي منطقة بوهلال والمجتمع المدني باقتراح للسلطات الجهوية، وخاصة المندوبية الجهوية للثقافة بتوزر، و يتمثل في تنظيم اجتماعات سنوية للمتابعة المبكرة وإعداد برامج احتفالية مميزة لذكرى الفنان محمود العرفاوي في 5 سبتمبر، وذلك باستضافة ضيوف من مختلف الولايات وإطلاق نشاطات فنية وسياحية لتتحول الذكرى إلى يوم مميز للزوار كما كان المرحوم يمثل الجريد وتونس بكل فخر واعتزاز.

وكل الجمعيات والمنظمات على غرار جمعية بوهلال للسياحة والتراث على استعداد لمد المندوبية الجهوية للشؤون الثقافية ببعض الاقتراحات، وتقديم أفكار مبتكرة تخدم الجهة وتخلد ذكرى الفنان محمود العرفاوي.

محمد المبروك السلامي

Ooredoo Music Fest by OPPO

يعود في نسخته الثالثة مع عرض رڤوج وتجربة غامرة فريدة من نوعها

تعود أوريدو هذا العام بقوة مع النسخة الثالثة من Ooredoo Music Fest by OPPO، الحدث الذي يجمع بين الموسيقى، الأضواء، والابتكار في أجواء فريدة.

موعدنا يوم الأربعاء 27 أوت 2025 في مسرح الهواء الطلق بسيدي منصور بصفاقس، ضمن أجواء ساحرة تُمزج فيها الفنون بالتكنولوجيا لتمنح الجمهور تجربة لا تُنسى.

ستُفتتح السهرة بعرض هولوغرامي مبهر يضع الحاضرين في قلب تجربة بصرية وسمعية متكاملة، على مسرح ضخم، مجهّز بشاشات عملاقة بمساحة 100 م²، وإضاءة مبهرة، وعروض ليزر متطورة، ليرسم لوحة فنية حيث تلتقي التكنولوجيا بالإبداع.

وسيكون الحدث الأبرز في الأمسية عرض "رڤوج" المنتظر، بمشاركة أكثر من 120 فنانًا تونسيًا في إنتاج موسيقي غير مسبوق، يضج بالحيوية والطاقة. وسيضفي الممثل نبيل بن مسمية لمسته الفكاهية وروحه المرحة، ليحوّل الأمسية إلى لحظة تواصل وفرح جماعي.

كما سيتخلل المهرجان مسابقة كايروكي، وسحب جوائز قيّمة، ومهرجان أكلات الشارع، ليعيش الحضور — أفرادًا وعائلات — أجواء مليئة بالمتعة والتواصل.

الدخول مجاني، والتذاكر متوفرة في نقاط بيع Ooredoo بصفاقس: قصر قرمدة، باب بحر، ساقية الزيت، ومول صفاقس.

من خلال Ooredoo Music Fest by OPPO، تواصل Ooredoo إغناء الحياة الثقافية في تونس عبر تجارب فريدة تمزج بين التكنولوجيا والفن.

تنظمه جمعية فجر الصحراء للدراجات بدوز

"رحلتي الاولى على الدراجة" من دوز إلى جربة

انطلقت، يوم الخميس 21 أوت 2025 ،من دوز تظاهرة "رحلتي الاولى على الدراجة" في اتجاه جزيرة جربة تتويجا لتربص مهارات الحياة الذي تنظمه جمعية فجر الصحراء للدراجات بدوز الى غاية 28 أوت الجاري.

ويشارك في هذه الرحلة 15 دراجا، منهم 9 دراجين، تتراوح أعمارهم بين 11 و16 سنة، و يشاركون لأول مرة برحلة على متن الدراجة و للإشارة فإن تربص مهارات الحياة انطلق بتمكين المشاركين من التعرف على فنون التخييم والاستقلالية الذاتية وتكوين الأطفال المشاركين في مبادئ السلامة المرورية وكيفية اصلاح اعطاب الدراجات مع طرق العيش داخل المجموعة.

وتتواصل الرحلة على امتداد 8 أيام ،سيتم خلالها قطع 550 كلم، من دوز في اتجاه جربة ذهابا وايابا، وتشمل عدة مناطق منها قصر الحلوف و مدنين و مطماطة. وتهدف الرحلة إلى تكوين وتاطير رحالة جدد ونشر ثقافة الدراجة لدى شباب مسؤول وايجابي قادر على التحدي والنجاح في التعايش في المجموعة.

محمد المبروك السلامي

قطاع الأبقار في تونس
5 ملايين دينار لإعادة تكوين القطيع الوطني

جلال العرفاوي

بعد التحسن المسجل في إنتاج الحليب خلال هذا الموسم والذي تمثل بالخصوص في الزيادة على مستوى الإنتاج وفي ارتفاع المساحات العلفية وتنوعها بين طبيعية وصناعية يتواصل يتواصل وإلى غاية نهاية سنة 2025 تنفيذ برنامج إعادة تكوين القطيع الوطني من الأبقار والذي خصص له مبلغ يقدر بـ 5 مليون دينار.

إنتاج متذبذب

يبلغ عدد مربي المواشي والأبقار 112 ألف ينتمي أغلبهم إلى صغار الفلاحين حيث يتم تعاطي نشاط إنتاج الحليب غالبا ضمن مستغلات فلاحية عائلية . وبخصوص الإنتاج اليومي من الحليب فإن الأرقام تشير إلى التذبذب الحاصل في الإنتاج من سنة إلى أخرى . فخلال مواسم الجفاف ينحدر إنتاج الحليب إلى ما دون مليون لتر في اليوم ليرتفع خلال المواسم المطيرة إلى قرابة 2 مليون وهو ما يمكن من تلبية حاجيات الاستهلاك اليومي للسوق التونسية المقدرة بـ 1.8 مليون لتر وهو ما يمثل عجزا بـ 600 ألف لتر .

السلالات الأصلية في المقدمة

استنادا إلى الأرقام الصادرة عن الاتحاد التونسي للفلاحة والصيد البحري يبلغ عدد القطيع من الأبقار 388 ألف رأس موزعة بين 59 % سلالات أصيلة و27 % مهجنة و14 % سلالات محلية. ويتواجد القطيع أساسا بنسبة 66 % بالشمال و30 % بالوسط و4 % بالجنوب . غير أن هذا القطيع يواجه خطر الإصابة بعدة أمراض قطيع كمرض الحمى القلاعية ومرض الجلد العقدي الذي يتسبب في خسائر اقتصادية فادحةحيث تصل الخسائر في إنتاج الحليب إلى 30 % إضافة إلى مشاكل في الخصوبة وحصول حالات إجهاض وتلف الجلود وتراجع وزن الحيوان المصاب ونفوق ما بين 3 و 4 % من قطيع الماشية . وقد تسبب مرض الجلد العقدي لوحده خلال موسم 2024 في نفوق أكثر من 400 حيوان بعد الانتشار السريع للعدوى وظهور 41 بؤرة بـ 9 ولايات وهي جندوبة وسليانة وباجة وبنزرت وتونس وأريانة ونابل والمنستير وسيدي بوزيد .

خسائر موجعة للمربين

يرتبط قطاع تربية الماشية والأبقار والثروة الحيوانية بحلقات الزراعات الكبرى مما يتجه الأمر إلى توريد كميات جديدة من الشعير العلفي لتلبية حاجيات القطيع والفلاحين وتأمين عمليات التوزيع لتغطية 60 % من الطلبات . وقد عاش القطاع خلال السنوات الماضية صعوبات هيكلية وأخرى قانونية أدت إلى ارتفاع أسعار التكلفة ومستلزمات الإنتاج وزيادة مشطة فيأسعار الأعلاف المحلية كـ « القرط » والمستوردة من الأعلاف المركزة فاقت 40 % مقابل استقرار في سعر البيع اللتر الواحد من الحليب . حيث يؤكد مجمعو الحليب أن سعر اللتر الواحد الحقيقي من الحليب يصل اليوم إلى 2000مليم عند الإنتاج في حين واستنادا إلى التسعيرة المعمول بها يقوم الفلاحون ببيعه بـ 1350 مليم وهو ما يعني تحمل المنتجين لخسارة كبيرة تقدر بـ 650 مليما. وبهدف إنهاء أزمة الأعلافتم إحداث الديوان الوطني للأعلاف يوم 10 جانفي 2024 والذي عهد إليه مهمة ضبط الاستراتيجيات الوطنية والقطاعية للنهوض بالموارد العلفية وحوكمة التصرف فيها وضبط وتوفير الحاجيات السنوية من الموارد العلفية للقطيع وإنتاج وتوريد وتوزيع الموارد العلفية والاتجار فيها إلى جانب تكوين المخزونات الاحتياطية منها والقيام بكل التدخلات الضرورية لتعديل السوق ، والمساهمة في إنجاز الدراسات الفنية والاقتصادية المتعلقة بمنظومة الأعلاف بما في ذلك تقديرات كلفة الإنتاجوقد شرع الديوان الجديد ومنذ شهر جانفيالماضي في إقرار تخفيضات على أسعار بيع الذرة التي قام بتوريدها وذلك لانتظام تزويد الفلاحين بها.

استعادة مصنع الألبان بسيدي بوعلي

يساهم قطاع إنتاج الحليب في تونس بنسبة 11 % في الإنتاج الوطني الفلاحيوتحتل منظومة الألبان مكانة هامة في النسيج الصناعي حيث تضم 10 مركزيات حليب بطاقة إنتاج يومية بحوالي 4.6 مليون لتر منها 7 في حالة نشاط ووحدتين لتجفيف الحليب بطاقة إنتاج يومية في حدود 220 ألف لترإضافة إلى 4 وحدات ناشطة لإنتاج الياغرت و45 وحدة لإنتاج الأجبان بطاقة إنتاج يومية في حدود 450 ألف لتر.ومع انتهاء موسم الحصاد لسنة 2025 وخاصة الأعلاف الخشنة منها واعتبارا إلى حصيلة الإنتاج الجيدة لموسم الحبوبانطلق الديوان الوطني للأعلاف في تنفيذخطة عملية لتمويل وشراء مباشر لكميات كبيرة من الأعلاف الخشنة بأسعار تفاضلية جدا تتماشى مع كلفة الانتاج وبعيدة على مستويات أسعار السنوات السابقة حيث تم نقل مخزون الأعلاف نحو مناطق الوسط والجنوب لتأمين حاجيات هذه المناطق من هذا المنتوج بأسعار متوازنة وتفاضلية تساعد الفلاح على الانتاج وتطوير نشاطه واستعادة قطيعه. وبالتوازي مع ذلك وبعد تدخل مباشر من رئيس الجمهورية سيتم حللشركة ألبان تونسوإعادة مصنع الألبان بسيدي بوعليالذي توقف عن الإنتاج منذ سنة 2018 وتكبد ديونا قدرت بـ 105 مليون دينار تحت تصرف الدولة.كما أقر الفصل 36 من مشروع قانون المالية لسنة 2025 تخصيص مبلغ 5 مليون دينار على موارد صندوق تنمية القدرة التنافسية في قطاع الفلاحة والصيد البحري لدعم صغار مربي الأبقار من خلال منح استثنائية لتمويل شراء الأبقاروتكفل الدولة بفوائد القروضوإعفاء صغار المربين من رسوم توريد الأبقار والعجول وذلك في إطار برنامج إعادة تكوين القطيع الوطني من الأبقاروتخفيف قيمة جباية الحليب المجفف (كامل الدسم ونصف الدسم) لتمكين الموردين من التقليص منكلفة الاستيراد وتحويله للاستهلاك المحلي.

تحت مجهر "24/ 24"

دمج الأطفال ذوي الإعاقة في تونس
نحو تعليم شامل مدعوم بالابتكار الرقمي والمساندة الاجتماعية

اعداد : مفيدة عياري

شهد المركز الدولي لتكوين المكونين والتجديد البيداغوجي فعاليات ملتقى وطني بعنوان"التحديات والآفاق"، خصص لموضوع الدمج المدرسي للأطفال ذوي الإعاقة، بحضور ممثلين عن وزارات التربية والشؤون الاجتماعية والصحة والتكوين المهني والتشغيل، إضافة إلى خبراء ومهتمين بالمجال. ويأتي هذا الملتقى في إطار نقاش وطني حول تشخيص واقع الدمج المدرسي، واستعراض التحديات، ووضع تصور مشترك لمدرسة المستقبل تقوم على البناء التشاركي وضمان الحق في التعليم للجميع دون تمييز.

على هامش الملتقى، قدّم ثامر التوكابري، المدير بالإدارة العامة للنهوض بالأشخاص ذوي الإعاقة بوزارة الشؤون الاجتماعية، جملة من المعطيات حول جهود الوزارة في دعم الأطفال ذوي الإعاقة، موضحًا أن دور الوزارة يبدأ من منح بطاقات الإعاقة التي تسهّل نفاذهم إلى الخدمات الاجتماعية والتربوية، وصولًا إلى توفير فرص التشغيل لاحقًا، وذلك في إطار مقاربة حقوقية تؤكد حق الطفل في التعليم العادي.

وأشار التوكابري إلى وجود لجنة جهوية مختصة بتجديد إسناد هذه البطاقة، تضم ممثلين عن عدة هياكل، وتتمتع بصلاحية دعوة الأشخاص ذوي الإعاقة مباشرة في حالات استثنائية لدراسة أوضاعهم الصحية والاجتماعية.

دمج مدرسي مدعوم بآلات ميسّرة

شدد التوكابري على أن توفير الخدمات لهذه الفئة مسؤولية وطنية مشتركة بين مؤسسات الدولة والقطاع الخاص، مبيّنًا أن دور اللجنة الجهوية لا يقتصر على النظر في ملفات بطاقة الإعاقة، بل يمتد إلى دراسة إمكانية دمج الطفل في المسار التعليمي، مع مراعاة الاختلاف بين الحالات. ففي بعض الأحيان، تقرر بعض الجهات المختصة تأجيل الدمج إذا كانت وضعية الطفل الصحية أو النفسية تتطلب ذلك.

كما أوضح أن بعض الأشخاص ذوي الإعاقة العضوية أو الجسدية، والذين تُوفر لهم آلات تيسيرية متطورة، قد يتم سحب بطاقاتهم إذا أصبحوا قادرين على ممارسة حياتهم اليومية بشكل طبيعي.

وبيّن أن اللجنة تدرس أيضًا إمكانية دعم الدمج المدرسي عبر منح تجهيزات ميسّرة مجانًا، وهي لا تقتصر على الكراسي المتحركة فقط، بل تشمل عدة آلات وأدوات أخرى تمكّن الطفل من الاستقلالية وتحسين فرص دمجه في المدرسة. كما كشف عن زيادة جزئية في المساعدات المالية للأطفال ذوي الإعاقة المنتمين للعائلات الفقيرة ومحدودة الدخل.

دراسة جديدة لمراجعة المنح

أعلن التوكابري أن وزارة الشؤون الاجتماعية بصدد إنجاز دراسة، بالتعاون مع منظمة اليونيسيف ، حول كلفة الطفل ذي الإعاقة، بهدف تقييم مدى ملاءمة البرامج الحالية لحاجياته. ومن المنتظر أن تؤدي نتائج هذه الدراسة إلى تعديل المساعدات الموجهة للأطفال ذوي الإعاقة ضمن برنامج الأمان الاجتماعي، إضافة إلى الأطفال الآخرين المنتفعين بنفس البرنامج.

وأكد أن ارتفاع كلفة الخدمات الموجهة للأطفال ذوي الإعاقة، خاصة في التعليم والرعاية الصحية، يدفع بعض العائلات إلى إعطاء أولوية لدمج الذكور أكثر من الإناث، بينما تظل بعض العائلات في المناطق الداخلية تحاول إخفاء الفتيات ذوات الإعاقة عن المجتمع. وأوضح أن الوزارة تعمل على تغيير هذه العقليات من خلال برامج توعية تستهدف الأسر والمجتمع.

حافلات سنوية لدعم التنقل

وفي سياق متصل، أوضح التوكابري أن الأطفال الذين يتأخر إدماجهم في المدارس العادية يتمتعون بتعليم خصوصي داخل مراكز التربية الموحدة، التي تخضع لإشراف وزارات التربية والشؤون الاجتماعية والتكوين المهني والصحة، بهدف تمكينهم من حد أدنى من التعليم، وتسهيل انتقالهم لاحقًا إلى المدارس العمومية.

وأضاف أن الوزارة تعمل ضمن برنامج سنوي على إسناد 20 حافلة للجمعيات الناشطة في مجال الإعاقة، لتأمين نقل التلاميذ من وإلى مراكز التربية المختصة، تمامًا كما يتم مع تلاميذ المدارس العادية.

التحول الرقمي في خدمة ذوي الإعاقة

وفي خطوة نحو تسهيل الخدمات، أعلن التوكابري عن قرب إطلاق بطاقة إعاقة رقمية تحمل رمز الاستجابة السريع (Qcode)، تحتوي على جميع البيانات والخدمات المخصصة لصاحبها، ما يختصر على العائلات عناء التنقل، خاصة في المناطق الريفية والداخلية.

كما أكد أن رقمنة الخدمات تعتبر جزءًا من برنامج حكومي أوسع يهدف إلى تبسيط الإجراءات وتسريعها، مع الاستفادة من تقنيات الذكاء الاصطناعي في تصميم ترتيبات تيسيرية للأطفال ذوي الإعاقة، مما يساعد على تجاوز عدة عقبات بكلفة أقل.

توجه وطني نحو مدرسة دامجة

المداخلات في الملتقى شددت على أن المدرسة التونسية المستقبلية يجب أن تقوم على مبدأ المساواة وتكافؤ الفرص، وأن يتم دمج الأطفال ذوي الإعاقة في الصفوف الدراسية مع أقرانهم، مع توفير كل الوسائل المساعدة لضمان جودة التعليم. ورغم التقدم الملحوظ في السنوات الأخيرة على مستوى التشريعات، مثل الفصل 54 من الدستور الذي ينص على دعم الأشخاص ذوي الإعاقة في جميع المجالات، فإن التحديات مازالت قائمة، خاصة فيما يتعلق بتوفير الإمكانيات المالية والبشرية، وتحسين الوعي المجتمعي، وضمان استدامة البرامج والمشاريع.

ويأمل المشاركون في أن تساهم نتائج هذا الملتقى في صياغة خارطة طريق وطنية تعزز الدمج المدرسي، وتحمي حقوق هذه الفئة، وتضمن لها مستقبلًا أفضل، بعيدًا عن الإقصاء أو التهميش.

تربية الحيوانات في تونس:

هواية وشغف وسط غياب قوانين تحميها

يقول المهاتما غاندي "يمكن الحكم على عظمة أي أمة وتقدمها من خلال كيفية تعامل تلك الأمة مع حيواناتها" ويعتبر إمتلاك الحيوانات وتربيتها وقضاء الوقت معها أمرا رائعا، يعود على صاحبه بفوائد صحية ونفسية عديدة، حسب عدة دراسات، اهتمت بالموضوع.

وقد خلصت إحدى تلك الدراسات، إلى أنّ مرافقة حيوان أليف لوقت طويل، من شأنه أن يعزز جهاز المناعة، أما نفسيا فيعد تطوير رابط عاطفي مع حيوان أليف، حافزا لإفراز هرمون الأوكسيتوسين أو هرمون الحب.

بالإضافة إلى إثبات الدراسات من جانب والتجارب البشرية من جانب اخر، أن الحيوانات الأليفة تساعد كثيرًا في الشفاء من المشاكل العاطفية مثل الصدمات والغضب.

من ناحية أخرى، تساعد تربية الحيوانات، على أن يكون مربوها إجتماعيين، فنلاحظ في السنوات الأخيرة، تخصيص منصات ومحادثات على مواقع التواصل الإجتماعي بين محبي ومربيي الحيوانات، يتبادلون من خلالها النصح والتجارب، في كل مايهم أصدقائهم الحيوانات.

تربية الحيوانات الأليفة في تونس

وإن لم تكن ظاهرة تربية الحيوانات الأليفة جديدة في تونس إلا أنها اخذة في الإزدياد، بازدياد عيادات البياطرة ومحلات بيع مستلزمات الحيوانات، وحتى المراكز التي تهتم بنظافتهم وجمالهم وحتى تقليم أظافر أصدقائنا الحيوانات.

"من بين أسباب زيادة نسب تربية الحيوانات الأليفة هي التباعد الأسري حسب رأيي، فيجد الطالب المتغرب عن وطنه أو عن عائلته ملاذه في أليفه، وهذا ما يعيشه إبني" تقول سميحة، سيدة متقاعدة وتعيش بمفردها وتضيف "قرر إبني منذ سفره للدراسة خارج الوطن، أن يربي قطا ويجعله أليفه في غربته، وها أنا أفعل نفس الشيء، أربي قططا في منزلي وأهتم بأكل وحاجيات قطط أخرى في الحي".

كما نجد في قلب العاصمة التونسية، سوقا تباع وتُشترى فيه الحيوانات بأنواعها وأشكالها وألوانها المختلفة، هو "سوق المنصف باي"، وهناك تباع عديد السلالات من القطط والكلاب والطيور وغيرها من الحيوانات، والمقبلون عليها كُثر، كل حسب طلبه، وكل طلب موجود في هذا السوق الذي أصبح "عنوانا" لتجارة الحيوانات في تونس.

وبالتوازي مع ارتفاع أعداد المهتمين بالحيوانات الأليفة، اختارت عدة جمعيات في العاصمة تونس وفي بقية الجهات بالجمهورية، إقامة ملاجئ تكون مأوى لمئات من القطط والكلاب الضالة، تهتم بأكلها وعلاجها وتعقيمها، وانخرط أطباء بياطرة في مساعدة هذه الجمعيات، كما تستقبل هذه الجمعيات مساعدات مادية من محبي الحيوانات، لكنها تبقى مجهودات متواضعة مقارنة بعدد الحيوانات الضالة، التي تحتاج للمساعدة في تونس.

غياب التشريعات الحامية للحيوانات في تونس

في مقابل ذلك، هل تعتبر حقوق الحيوانات محفوظة في تونس، وهل توجد تشريعات تحميهم وتضمن أمنهم وسلامتهم؟ قطعا، لا يوجد وتقول أريج: "مررت وزوجي بتجربة مريرة السنة الماضية، حيث فقدنا كلبنا "توم" في حادثة دموية، قررنا بعدها ألا نتبنى حيوانا بعده، خوفا من الفقد مرة أخرى" وبسؤالها على التفاصيل قالت: "خرج "توم" من المنزل وضل طريق العودة، لتقتله في الأثناء رصاصات أعوان البلدية، ماذا عسانا نفعل، هل نشتكي بالسلطات المحلية للسلط في بلد تغيب فيه حقوق حافظة لسلامة حيواناتها؟

ونشير بالرجوع لحادثة قنص "توم"، لكون السلطات البلدية في تونس، تعتمد عمليات قنص الكلاب الضالة بحجة أنها أصبحت مصدر خطر و"إزعاج" للمواطنين".

وبالعودة للإحصائيات الصادرة عن جمعيات مهتمة بالموضوع فقد تم قتل قرابة 40 ألف كلب ضال في تونس سنة 2018، عن طريق قنصها برصاص أعوان البلديات ليلا.

وامام غياب التشريعات التي تحمي الحيوانات في تونس وتجرم الإعتداءات عليها أو قتلها، سعت السلطات، لإعتماد مجموعة من الفصول الواردة في المجلة الجزائية، والتي تنص على إقرار عقوبات، عند "الإضرار عمدا بملك الغير"، لردع المخالفين وسد الفراغ التشريعي في المجال، وقد سلطت المحاكم التونسية بالفعل عقوبات، في مجموعة من القضايا، ضد اشخاص ألحقوا أضرارا بالحيوانات، لكن لا يعد ذلك كافيا في ظل غياب تشريعات صريحة تكيف الجرائم ضد الحيوانات.

ومقارنة بتجارب العالم، في مجال حقوق الحيوان، تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية، رائدة في المجال والتشريعات الخاصة بها، فأصبحت الإعتداءات عليها تدخل طائلة "الجريمة الفيدرالية"، والتي تنص على معاقبة كل من يحاول تعريض الحيوانات لأي شكل من أشكال العنف، بعقوبة سجنية لفترة يمكن أن تصل إلى سبع سنوات.

كما أصدرت محكمة مصرية، مؤخرا، حكما يقضي بسجن عامل بأحد المطاعم لمدة 6 أشهر، بتهمة قتل قطة عمدا، حيث تعمد المتهم إلقاء القطة تحت سيارة كانت تمر بأحد الشوارع في العاصمة المصرية القاهرة.

أما في تونس، فما لبثت الجمعيات التي تنشط في مجال حقوق الحيوان، أن طالبت السلطات، بسن قوانين صريحة تحمي الحيوانات، بالإضافة للمطالبة بتعويض عمليات القنص التي تنفذها البلديات في مختلف الجهات بالبلاد، بالتلاقيح الضرورية للحيوانات الضالة، وتعقيمها، لضمان سلامتها وسلامة المواطنين، إلا أن الإجابة كانت دائما، تدور في دائرة الإمكانيات الضئيلة لمؤسسات الدولة المهتمة بالموضوع، وبالتالي فالرصاصات هي الحل بالنسبة لها.

في ظل تزايد تحويلات التونسيين بالخارج

الحاجة إلى استثمارها تتأكد

صابر الحُرشاني

تسجّل عائدات تحويلات التونسيين المقيمن بالخارج نسقا تصاعديا في السنوات الأخيرة، يمكن من خلاص جزء مهم من الديون، ما يدفع الى ضرورة التفكير في امكانية تحويل جزء من هذه الموارد الى الاستثمار.

و تحويلات المقيمين بالخارج هي الأموال التي يرسلها التونسيون العاملون أو المقيمون خارج البلاد إلى عائلاتهم أو حساباتهم في تونس، وتشكل موردا هاما للعملة الصعبة والاقتصاد الوطني.

و بحسب مؤشرات نقدية كشفها البنك المركزي مؤخرا، فإن تحويلات التونسيين بالخارج شهدت ارتفاعا بنسبة 8.2 بالمائة مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي حيث بلغت 4.6 مليار دينار وسط ترجيحات بأن تتجاوز الارقام مع نهاية السنة الجارية عتبة الـ10 مليار دينار.

و بيّن المدير العام لديوان التونسيين بالخارج حلمي التليلي أن التحويلات المالية للجالية التونسية بالخارج تشهد نسقا تصاعديا مشضيرا الى ضرورة توجيه جزء من هذه التحويلات نحو الاستثمار بما يفضي الى الاستغلال الامثل لهذه العائدات المالية المهمة و حتى لا تبقى حكرا على عملية الاستهلاك فحسب وفق وجهة نظره.

نسق متصاعد

و شهدت تحويلات التونسيين بالخارج نموا ملحوظا خلال السنوات الأخيرة، فقد سجلت سنة 2022 ما يفوق 9.3 مليار دينار مقابل 7.5 مليار دينار في سنة 2021، واستمر هذا النسق في التصاعد سنة 2023 ليبلغ حوالي 9.6 مليار دينار، وهو ما يعادل أكثر من 6 بالمائة من الناتج الداخلي الخام. ويمثل هذا الحجم من التحويلات موردا ماليا يعادل أو يفوق أحيانا عائدات صادرات قطاعات تقليدية على غرار الفلاحة أو بعض الصناعات.

و تفسر عدة عوامل ارتفاع تحويلات التونسيين بالخارج بعوامل عديدة من بينها تدهور المقدرة الشرائية الذي دفع العائلات إلى الاعتماد أكثر على دعم أبنائها المهاجرين. و استفاد بعض المهاجرين من ارتفاع الأجور في بلدان الاستقبال خاصة في أوروبا، ما مكنهم من تحويل مبالغ أكبر، كما تلعب المناسبات الدينية والاجتماعية دورا مهما، ففي شهر رمضان وعيد الأضحى ترتفع التحويلات بشكل لافت، بينما تزداد أيضا في فصل الصيف مع عودة أبناء الجالية لقضاء عطلتهم في تونس.

منافع مباشرة على الاقتصاد

وتظهر منافع تحويلات التونسيين بوضوح في دعم التوازنات المالية، حيث تضخ كميات كبيرة من العملة الصعبة في السوق النقدية وتساهم في تعزيز احتياطي البلاد من النقد الأجنبي. وقد مكّنت في أكثر من مناسبة من تغطية عجز ميزان الدفوعات. ويمثل هذا التدفق المالي رئة أساسية للاقتصاد التونسي الذي يعاني من عجز تجاري مزمن ومن التزامات متزايدة تجاه المانحين الدوليين.

كما تمنح التحويلات متنفسا للعائلات التي تستعملها في الاستهلاك اليومي أو في اقتناء مسكن أو في تمويل تعليم الأبناء، ويؤدي ذلك إلى تحريك الدورة الاقتصادية الداخلية وتنشيط قطاعات واسعة مثل التجارة والخدمات والعقارات و غيرها من القطاعات الاخرى.

و تستغل الدولة هذه الموارد مع ما توفره مداخيل السياحة والصادرات الفلاحية والصناعية من أجل سداد أقساط الديون الخارجية في آجالها، وقد أشار البنك المركزي في عدة تقارير إلى أن تحويلات الجالية التونسية تساهم سنويا بما يوازي نصف ما تحتاجه البلاد لتغطية خدمة الدين الخارجي. وبدون هذه التحويلات ستجد المالية العمومية صعوبة بالغة في مواجهة التزاماتها الدولية، بمعنى ان تحويلات التونسين بالخارج باتت جزءا من المعادلة الاقتصادية الكبرى.

الحاجة إلى استثمار التحويلات

و أمام هذا الواقع، يطرح السؤال حول كيفية استثمار جزء من هذه الموارد حتى تخرج من دائرة الاستهلاك المباشر إلى دائرة الإنتاج. فالتجارب الدولية تؤكد أن العديد من الدول قد وضعت آليات عملية لتوجيه تحويلات جالياتها إلى صناديق استثمارية أو إلى مشاريع صغيرة ومتوسطة.

ويرى عدد من الخبراء انه يمكن لبلادنا أن تتبنى مقاربة مماثلة عبر توفير حوافز جبائية وقانونية تشجع الجالية على ضخ أموالها في مشاريع إنتاجية، كما يمكن أيضا إحداث أدوات مالية جديدة مثل سندات الادخار المخصصة للتونسين بالخارج أو صناديق مشتركة تتيح لهم المساهمة في مشاريع البنية التحتية وغيرها.

كما يرى الخبراء ان استثمار جزء من التحويلات يمكن ان يتيح تنويع موارد التمويل الداخلية، وان يساعد على خلق مواطن شغل جديدة ويعزز بذلك النمو الاقتصادي على المدى المتوسط و ان يؤدي الى تقليص الفوارق الجهوية إذا ما تم توجيه الاستثمارات نحو الجهات الداخلية.

وعلى الرغم من أهمية هذا التوجه، فإن تحويل هذه الموارد نحو الاستثمار يبقى رهين شروط عديدة، فالأولوية لدى الدولة تبقى مرتبطة بخلاص أقساط الديون وضمان الاستقرار المالي. وبالتالي فإن التفكير في استثمار التحويلات يتطلب توفير مناخ ملائم للاستثمار، ووضع آليات ناجعة تحمي أموال الجالية من المخاطر وتضمن مردودية واضحة، فتحويلات التونسين بالخارج ستظل في المدى المنظور مصدرا رئيسيا للعملة الصعبة وضمانة لتغطية الالتزامات المالية. ومع ذلك، فإن استثمار جزء منها يظل رهانا حقيقيا يستوجب في المقام الاول صياغة برامج عملية قادرة على استغلال هذا النسق التصاعدي في خدمة التنمية.

لما تحتويه من مخزون حيواني ونباتي فريد

الحديقة الوطنية بدغومس بتوزر الثانية عالميا في التنوع البيولوجي

صنفت منظمة "مـــروال ولدلايف" الأنجليزيـــة، المتخصصـــة في التنوع البيولوجي، الحديقة الوطنية بدغومس من ولاية تـــوزر، الثانيـــة عالميا من حيث التنـــوع البيولوجي الصحراوي، وذلـــك لما تحتويه من ثـــراء ومخزون حيواني ونباتي هـــام تمت المحافظة عليه خاصـــة بعد أن تعززت بمشروع النهـــوض بالســـياحة الايكولوجية ودعم التنـــوع البيولوجي الصحراوي الذي يشهد تقدما ملحوظا والذي يتم تمويله عن طريق البنك الدولي لفائدة ثلاث حدائق وطنية دغومس من ولاية توزر و جبيل بولاية قبلي و وبوهدمة من ولاية ســـيدي بوزيد بقيمة تقدر بحوالي 30 مليار وقد انتهت الأشـــغال التي تـــم نموبلها في القســـط الأول وتهم البنية التحتية المتضمنة لصيانة المتحف البيئي وفتح المسالك وتهيئتها وصيانة البحـــيرة الجبليـــة وتزويد المتحـــف والبوابات الثـــلاث للحديقة بالطاقة الشمســـية وكذلـــك تهيئة المســـلك الرابط بين دغومس الحديقة على مسافة 12 كلم

مقومات إيكولوجية نادرة تنتظر التثمين والدعم لتشع وطنيا و عالميا

تقع الحديقـــة الوطنية بدغومس على بعد 35 كلم من معتمدية دقاش على الضفاف الشمالية لشط الجريد و تحتوي على خصائص ثرية ومتنوعة على غرار العديد من الحيونات النادرة التي تعيش فيها، كما تتميز بمخزونها النباتـــي والحيواني وهـــي محضنة فريدة مـــن نوعها لكـــن في حاجة إلى التثمين والدعم حتى تشـــع وطنيا و عالميا.

و حديقـــة دغومـــس ذات التنوع الإيكولوجـــي الخـــاص تتميز بثلاث منظومات بيئية وهي المنطقة الجبلية على مساحة 3800 هكتارا و السهول 3 آلاف هكتـــار إلى جانب المســـاحة المنخفضة المالحـــة 1200 هكتارا و تحتوي عـــلى أكثر من 200 نوع نباتي نادر من بينها الطلح والرتم والعلقة والجداري والشبرق الأصفر والشقارة العفينة والأزهار البنفسجي.

كما تمـــت إعادة توطـــين عدد من الحيوانات حيث تم الانطلاق منذ سنة 2004 في إعادة توطـــين حيوان "مها أبو حراب" بحوالي 24 رأس ليتكاثر و يفـــوق 100 رأس و "غزال الدوركاس " الـــذي حل بالمحمية ســـنة 2006 في المقابل انطلقـــت التجربة مع" طائر النعام ذو العنق الأحمر" سنة 2012 ، مع تواجد عدة حيوانات أخرى تتأقلم مع طبيعة الحديقة على غرار الأرو و ابن أوى و الضربان

و الهدف من إحـــداث الحديقة هو حماية مختلـــف أصنـــاف النباتات المحلية التابعة للضفة الشمالية لشط الجريد والأصناف النـــادرة مثل نبات الطلح و تدعيم السياحة الايكولوجية بالمنطقة و المحافظـــة على حيوانات نادرة في طريقها إلى الانقراض.

وإلى جانـــب المخـــزون النباتـــي والحيواني تحتضن الحديقة متحفا تم احداثه سنة 2017 ويعد نقطة إشعاع و تحسيس خاصة لدى الأطفال قصد ترسيخ قيم المحافظة على البيئة

وتبقى مشـــكلة الزيـــارة والولوج الي الحديقة صعبـــا إلا بترخيص من المندوبية الجهويـــة للتنمية الفلاحية مما يستوجب تنقيحا في التشريعات و القوانين.

وبما ان الحديقة تشقها عدة أودية فقد تم استغلال إحداها لإنشاء بحيرة جبلية تســـع أكثر مـــن 50 الف متر مكعب من المياه مســـتغلة وتساهم في توفير جزء هام مـــن مياه الشراب للحيوانات و تعهد الغراسات الحديثة بالري أما الجـــزء الآخر فيقع توفيره بواسطة صهريج مجرور.

محمد المبروك السلامي

خلال الموسم الدراسي المقبل:

تخصيص 34 حافلة لتأمين النقل المدرسي والجامعي بزغوان

محمد الدريدي

خصّصت الشركة الجهوية للنقل بنابـــل 34 حافلة لتأمين النقل المدرسي والجامعي بولاية زغوان خلال السنة الدراسية المقبلة، وفق المكلف بالإعلام بالإدارة العامة للشركة معز الكافي.

وأوضح الكافي أن إدارة الاســـتغلال بالشركة برمجت 300 سفرة يوميا وذلك بالنظر الى عدد التلاميذ والطلبة في الجهة والمقدر بســـبعة آلاف تلميذ وألف طالب موزعين على 34 خطّ بكافة مناطق الولاية.

وأشار إلى أن الشركة شرعت منذ فترة في صيانة أسطول الحافلات حتى تكون جاهزة لنقل التلاميذ والطلبة والمســـافرين عموما في ظروف مريحة، ومن المنتظر ان تعزّز أسطولها خلال الثلاثي الأخير من الســـنة الجارية بـ27حافلة صينية مســـتعملة ستخصص للنقل المدرسي والجامعي.

وأضاف ان الرصيد البشري بفرع الشركة بزغوان ســـيعزز بدوره خلال نفس الفترة بحوالي 20 بالمائة من الانتدابات التي ســـتقوم بها إدارة المؤسســـة في صنف السواق والعملة لتدارك النقص الحاصل وتحســـين الخدمات، مؤكدا جاهزية الشركة التامـــة لتأمين النقل المدرسي والجامعي بالجهة.

في رحاب العدالة: اعداد: محمد مبروك السلامي

تونس

السجن لشاب بتهمة الايهام بجريمة

أصدرت النيابة العمومية لدى المحكمة الابتدائية بتونس 2 بطاقة إيداع بالسجن في حق شاب بتهمة الايهام بجريمة وذلك على خلفية رواية كاذبة صرح بها للوحدات الأمنية.
بمركز الأمن الوطني بالزهروني حيث اعلمهم انه قتل والدته خنقا داخل منزلها بالجهة وعلى الفور توجهت الوحدات الأمنية إلى المنزل ليتبين ان والدته على قيد الحياة وكانت تغط في نومها .
وبمزيد التحري مع الشاب تبين انه تهيأ له أنه أزهق روح والدته كما تبين أنه من مستهلكي المخدرات وقد استهلك ليلة الواقعة كمية منها

قرمبالية

اختلاس أموال من بنك عمومي

تلقت النيابة العمومية بالمحكمة الابتدائية بقرمبالية عريضة من الممثل القانوني لبنك عمومي حول وجود شبهة اختلاس أموال بفرعين للبنك بالحمامات والمرازقة بولاية نابل.
وأذنت النيابة بانطلاق الأبحاث ضد موظفتين بالبنك بجهة الحمامات من أجل الاستيلاء على أموال بعض الحرفاء، وبعد استكمال الأبحاث في العريضة الأولى، وبناء على تقرير التفقدية العامة للبنك العمومي، تم الاحتفاظ بموظفتين من البنك المذكور. وإثر مثولهما أمام النيابة العمومية، أذنت بفتح بحث تحقيقي من أجل جرائم "تدليس من قبل موظف عمومي أو شبهة ومسك واستعمال مدلس واستغلال موظف عمومي وشبهه لصفته من أجل استخلاص فائدة مادية لنفسه أو لغيره أو التصرف بدون وجه حق في أموال عمومية أو خاصة وضعت تحت يده
وقد تم إصدار بطاقة إيداع بالسجن من قبل حاكم التحقيق ضد إحدى الموظفات، وإبقاء الموظفة الثانية بحالة تقديم، مع تحجير السفر عليها، مع الإذن بتواصل الأبحاث في القضية.

سوسة

الإطاحة بقاصر متورط في سرقة مجوهرات

تمكّن أعوان مركز الحرس الوطني بشطّ مريم من الإطاحة بقاصر، يبلغ من العمر 17 سنة وحامل للجنسية الألمانية وتحصل مؤخرا على الجنسية التونسية ،متورّط في سرقة مجوّهرات و هواتف جوّالة على ملك أجانب من مركز تدليك بالقنطاوي
وقد تم إسترجاع كامل المسروق الذي تبلغ قيمته 360 ألف دينار، وستتم إحالة المعني على أنظار النيابة العمومية .

المتلوي

وفاة عامل بسبب انهيار جدار

شهدت المتلوي حادثة أليمة تمثّلت في وفاة عامل بناء، في العقد الخامس من العمر، بسبب إنهيار جدار في حضيرة بناء.
وتفيد المعطيات الأولية، بأنّ الوفاة ناجمة عن إصابة على مستوى الرأس.

في الطريق الرابطة بين قربة و العاصمة

وفاة شخص في حادث مرور

أسفر حادث مرور مروع جدّ بالطريق الرابطة بين قربة، من ولاية نابل، وتونس العاصمة على مستوى منطقة جبل الحداد، عن وفاة شخص وإصابة عدة أشخاص آخرين بإصابات متفاوتة الخطورة، حسب ما ذكر شهود عيان.
وتتمثل صورة الحادث في انقلاب حافلة كانت تقل عمال أحد المصانع الواقعة بالمنطقة الصناعية بهنشير عياد، من معتمدية قربة.
وقد تم نقل المصابين في الحادث الى المستشفى المحلي بقربة والمستشفى المحلي ببني خلاد والمستشفى الجامعي محمد الطاهر المعموري بنابل لتلقي الإسعافات اللازمة.

قفصة

العثور على جثة حارس مبيت جامعي

، تم العثور على جثة مواطن، اصيل المنطقة مشنوقا، وتفيد المعلومات ان الهالك يعمل حارس مبيت جامعي خاص
و قد فتحت الأجهزة الأمنية تحقيقات لكشف ملابسات الحادثة.

تونس

القبض على مفتش عنه محكوم بأكثر من 35 سنة سجنا

أذنت النيابة العمومية بالقطب القضائي لمكافحة الارهاب لأعوان الحرس الوطني بأوتيك بالاحتفاظ بشخص محل تفتيش و محكوم بأكثر من 35 سنة سجنا في قضايا ذات صبغة ارهابية ومن المنتظر ان تتم احالة المتهم على الدائرة الجنائية المختصة بالنظر في قضايا الإرهاب بالمحكمة الابتدائية بتونس.

السبيخة

وفاة شاب في اصطدام شاحنة بدراجة نارية

جد حادث مرور أليم على الطريق الرابطة بين منطقة قرميط الغربية، التابعة لمعتمدية النفيضة، و ومنطقة دار الجمعية أسفر عن وفاة شاب. وتتمثل صورة الحادث في اصطدام شاحنة خفيفة بدراجة نارية نوع فورزا، ورغم نقله إلى المستشفى المحلي بالسبيخة فقد توفي متأثرا بجراحه.

تونس

إطار بنكي يستولي على أموال الحرفاء

مثل إطار ببنك عمومي أمام أنظار الدائرة الجنائية بالمحكمة الابتدائية بتونس لمحاكمته في عمليات استيلاء على أموال حرفاء المؤسسة المالية، بلغت مئات الملايين، ويُشتبه في ضلوع 'البنكاجي' في عمليات التحيّل معقدة من أجل تحصيل مبالغ مالية طائلة موضوعة على ذمته بمقتضى الوظيف
وحسب أوراق الملف فإن الأبحاث الأمنية والقضائية المجراة في القضية تشير إلى أن الإطار البنكي وضع مخططا متكاملا حتى يتمكن من تحصيل هذه الأموال دون أن تتفطن إدارة البنك ، حيث كان يعمد إلى إدخال شفرات خاصة على المنظومة الإعلامية بالفرع البنكي، ويجري في الأثناء عمليات سحب وهمية من حسابات حرفاء تُمكنه من تحويل مبالغ مالية لفائدته الخاصة.
هذا ولم تكن المنظومة الاعلامية التابعة للبنك تُسجل العمليات المجراة بطريقة مخالفة، حيث تُظهر حسابات الحرفاء و أرصدتها كاملة، غير أنه بإجراء عملية تفقد شاملة من قبل جهات الرقابة العامة للمؤسسة المالية اتضح وجود خلل كبير في الحسابات، وفقدان مبالغ مالية كبيرة دون أي مبرّر قانوني.
وبناء على ذلك تم توجيه الشكوك نحو الإطار البنكي المسؤول، ليتم إيقافه على ذمة الأبحاث قبل إحالته على المحاكمة، ووجّهت له تهمتا الاستيلاء على أموال وضعت تحت يده بمقتضى وظيفه والتدليس.
وخلال التحقيقات اعترف الإطار البنكي بما نسب إليه جزئيًا، موضحًا أنه استولى على مبلغ 160 ألف دينار فقط، في حين نفى التهم المتعلقة ببقية المبالغ التي قدّرت بـ 80 ألف دينار إضافية تم فقدانها أيضا من حسابات البنك
وقد أصدرت الدائرة الجنائية بالمحكمة الابتدائية بتونس، حكما بسجن المتهم لمدة 10 سنوات، بعد تورّطه في الاستيلاء على أموال الحرفاء على مراحل، من خلال القيام بعمليات سحب وهمية وتحويل المبالغ لفائدته الخاصة.

الحرب في غزة تكشف عمق الأزمة داخل الكيان الصهيوني

الاحتلال يستنجد بيهود العالم للقتال

محمد بن محمود

يعيش جيش الاحتلال الإسرائيلي واحدة من أكبر أزماته البنيوية في السنوات الأخيرة، بعد أن اعترف قادته بوجود نقص يقدَّر ما بين 10 إلى 12 ألف جندي في صفوفه، بينهم نحو 6 آلاف جندي في الوحدات القتالية، ما دفعه إلى البحث عن حلول غير تقليدية لتعويض هذا العجز.

ولمواجهة هذه المعضلة، بدأ الجيش بدراسة خطة لاستقطاب شبان يهود من الجاليات في الولايات المتحدة وفرنسا، تتراوح أعمارهم بين 18 و25 عامًا، وتشجيعهم على الانخراط في الخدمة العسكرية داخل الكيان الإسرائيلي.

وتشير التقديرات الإسرائيلية إلى إمكانية جذب 600 إلى 700 شاب سنويًا عبر هذا البرنامج، على أن تتوسع التجربة لاحقًا لتستقطب آلاف المجندين من الخارج. ويرى مراقبون أن لجوء الاحتلال إلى تجنيد شبان من الخارج يكشف عمق الأزمة التي تهدد بنية جيشه، ويعكس في الوقت نفسه تراجع ثقافة الجيش الشعبي التي طالما تباهت بها إسرائيل منذ قيامها على أراضينا المحتلة، كما يثير الأمر تساؤلات حول قدرة الجيش على الحفاظ على تماسكه في ظل اتساع الفجوة بين فئاته الاجتماعية المختلفة.

وبحسب مراقبون، فإن غياب شبه كامل لتجنيد اليهود الحريديم، يُضطر الجيش إلى التوجّه إلى العاطفة اليهودية الدافئة ليهود الشتات، في محاولة لتقليص جزء من النقص في الجنود بمساعدتهم.

وتعود الأزمة بالدرجة الأولى إلى تراجع نسبة المجندين من أوساط الحريديم (اليهود المتدينين المتشددين)، الذين يرفضون الخدمة العسكرية بدافع ديني، إلى جانب تآكل الدافعية للخدمة في صفوف المستوطنين الإسرائيليين في ظل الخسائر الكبيرة التي تكبدها الجيش في حرب غزة الأخيرة، كما ساهمت الأوضاع الاقتصادية وارتفاع الهجرة المعاكسة لليهود إلى الخارج في تفاقم الأزمة.

يهود من الخارج للقتال في غزة

إذاعة جيش الاحتلال قالت إنه في أعقاب النقص الحاد في الجنود، يدرس جيش الاحتلال الإسرائيلي الاستعانة بشبان يهود من الخارج وتجنيدهم، لسد النقص الحاد في صفوفه، والذي يقدر بنحو 12 ألف جندي.

وأضافت أن النقص في الجنود الذي يقدر بنحو 12-10 ألفا، وعدم التحاق الحريديم (اليهود المتدينين) يدفع الجيش إلى محاولة استنفاد كل الخيارات الأخرى لإعادة ملء صفوفه.

ونقلت الإذاعة عن مسؤولين كبار في الجيش، لم تسمهم، قولهم إن الهدف هو زيادة نحو 700 جندي إضافي كل عام من الجاليات اليهودية في الخارج. وأوضح المسؤولون أن الجاليات الرئيسية التي ستركّز فيها الجهود هي جاليات اليهود في الولايات المتحدة وفرنسا. وبالتوازي مع هذه الخطة، اتخذ الجيش سلسلة من القرارات الداخلية لتقليص الفجوة في القوى البشرية، أبرزها: تمديد الخدمة العسكرية الإلزامية بأربعة أشهر إضافية، لتصبح ثلاث سنوات كاملة، وإلغاء الإجازات المبكرة قبل انتهاء الخدمة. كما دعا لتشكيل وحدات جديدة مثل لواء الهاشمونيين الخاص باستيعاب المجندين من الطائفة الحريدية، في محاولة لاختراق حالة الرفض داخل هذه الفئة.

ويشكل الحريديم نحو 13% من سكان إسرائيل، ويرفضون الخدمة العسكرية، بدعوى تكريس حياتهم لدراسة التوراة، ويقولون إن الاندماج في المجتمع العلماني يهدد هويتهم الدينية. وتعارض أحزاب في الائتلاف الحاكم والمعارضة وقطاعات شعبية توجه رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو، نحو سن قانون لإعفاء الحريديم من الخدمة العسكرية، معتبرين أنها سياسة تمييزية.

استنزاف كبير

ويعاني جيش الاحتلال الإسرائيلي نقصا حادا في الجنود والعتاد العسكري، ويواجه أغلب أفراد الاحتياط فيه صعوبات نفسية واكتئابا، جراء ظروف القتال في قطاع غزة. وفي جويلية، ذكرت صحيفة معاريف العبرية أنه للمرة الأولى، يعترف الجيش بأن استنزاف قواته كبير، ويقدر أنه يفتقر إلى حوالي 7500 جندي. كما يتحدث قادة الكتائب، وفق الصحيفة، عن عبء العمل الثقيل، وأعلن العديد منهم أنهم مهتمون بالتقاعد.

وبوتيرة شبه يومية، تعلن فصائل فلسطينية في غزة، أبرزها كتائب القسام الجناح العسكري لحركة حماس، عن عمليات موثقة بالصورة والصوت قتلت وأصابت خلالها عسكريين إسرائيليين في المعارك البرية المندلعة في القطاع منذ 27 أكتوبر 2023.

ووفق أرقام صدرت بداية العام الجاري، فإن جيش الاحتلال الإسرائيلي فقد نحو ألف ضابط وجندي منذ بداية 7 أكتوبر 2023. وإلى جانب القتلى أصيب آلاف الجنود الإسرائيليين بجروح خطرة، بينما يخضع الآلاف أيضا لعلاجات نفسية. ويشهد الكيان الإسرائيلي احتقانًا سياسيًا غير مسبوق منذ بداية الحرب على غزة، مع تصاعد الخلافات داخل الائتلاف الحاكم حول قضايا التجنيد والعلاقة مع الولايات المتحدة، وسط تحذيرات من انهيار النظام السياسي إذا لم يتم حل هذه الأزمات.

ويواصل الحريديم احتجاجاتهم ضد الخدمة في الجيش، عقب قرار المحكمة العليا، في 25 جوان 2024، إلزامهم بالتجنيد ومنع تقديم المساعدات المالية للمؤسسات الدينية التي يرفض طلابها الخدمة العسكرية.

ويشكّل الحريديم نحو 13 بالمئة من سكان الكيان الإسرائيلي البالغ عددهم 10 ملايين نسمة، ويرفضون الخدمة العسكرية بدعوى تكريس حياتهم لدراسة التوراة، مؤكدين أن الاندماج في المجتمع العلماني يشكل تهديدًا لهويتهم الدينية واستمرارية مجتمعهم. وعلى مدى عقود، تمكن أفراد الطائفة من تفادي التجنيد عند بلوغهم سن 18 عامًا، عبر الحصول على تأجيلات متكررة بحجة الدراسة في المعاهد الدينية، حتى بلوغهم سن الإعفاء من الخدمة، والتي تبلغ حاليًا 26 عامًا.

وبدعم أمريكي، يرتكب الاحتلال الإسرائيلي منذ 7 أكتوبر 2023 إبادة جماعية بغزة، خلفت 61 ألفا و944 شهيدا، و155 ألفا و886 مصابا من الفلسطينيين، معظمهم أطفال ونساء، وما يزيد على 9 آلاف مفقود، ومئات آلاف النازحين، ومجاعة أزهقت أرواح 258 شخصا، بينهم 110 أطفال.

انتحار الجنود

وفي سياق متصل قلت هيئة البث الإسرائيلية اليوم الأحد عن تحقيقات للجيش الإسرائيلي أن معظم حالات الانتحار بين الجنود مرتبطة بالحرب في غزة ومواجهة صعوبات البقاء لفترات طويلة في مناطق القتال. وأشارت تحقيقات جيش الاحتلال إلى أن 16 جنديا انتحروا منذ بداية العام الجاري، 4 منهم انتحروا في جويلية الماضي.

ويخشى الجيش من انتشار الظاهرة، وقد عبّر عن قلقه إزاء زيادة عدد الجنود الذين انتحروا خلال العامين الماضيين مقارنة بالأعوام السابقة. في هذا السياق، قال المختص في الشأن الإسرائيلي عادل شديد إن استمرار الحرب لفترة طويلة والخسائر الكبيرة في صفوف جيش الاحتلال، بالإضافة إلى الاعتماد الكبير على قوات الاحتياط، أثّر بشكل عميق على حياة الجنود الإسرائيليين. وأوضح شديد أن جنود الاحتياط، الذين يشكلون العمود الفقري للجيش الإسرائيلي، جاؤوا من حياتهم المدنية، وأن طول أمد الحرب أثّر على النسيج الاجتماعي والاقتصادي لهم. وأشار شديد إلى أن الخسائر المستمرة واستنزاف الجيش سيؤدي إلى زيادة محاولات الهروب من الخدمة، سواء بالسفر أو تقديم شهادات طبية مزورة، في حين قد يلجأ البعض إلى الانتحار لرفضهم العودة إلى ساحات القتال. وأضاف أن حالات الانتحار لا ترتبط بالضرورة بالخوف من الخدمة فقط، بل ترتبط أيضًا بما تعرض له الجنود من صدمات نفسية خلال المواجهات مع المقاومة الفلسطينية في غزة.

وفي الأيام القليلة الماضية، أوردت وسائل إعلام إسرائيلية حصيلة غير رسمية تفيد بانتحار ما لا يقل عن 18 جنديا خلال العام الجاري. وأشارت صحيفة هآرتس إلى أن أغلب الجنود المنتحرين هم من قوات الاحتياط في الخدمة الفعلية. وتتواتر حالات الانتحار في المعسكرات وخارجها في وقت تتزايد فيه أعداد الجنود الرافضين للعودة إلى القتال في غزة. ونقلت إذاعة الجيش الإسرائيلي اليوم عن مصادر أن الإرهاق بين الجنود يتزايد بسبب حرب غزة، وأن إيال زامير يدرس خطة للإجازات لتخفيف الضغط عن الضباط والجنود. يذكر أن الجيش الإسرائيلي لا يعترف بالعسكريين المنتحرين قتلى حرب.

الكيان الصهيوني أمام مأزق غزة

مأساة التقديرات والخوف من الانهيار

يواصل الكيان الصهيوني محاولاته الفاشلة لتثبيت معادلات الردع عبر سياسات دموية في قطاع غزة، ورغم جبروت آلة الحرب التي يمتلكها، تكشف الوقائع الأخيرة عن هشاشة استراتيجية جيش الاحتلال الصهيوني، الذي بات يعترف بخسائر فادحة حتى قبل أن يخوض معركة شاملة على الأرض، ما نشرته الصحف العبرية مؤخرًا حول تقديرات الجيش بوقوع ما لا يقل عن مئة قتيل في حال الهجوم على مدينة غزة، يعكس المأزق البنيوي الذي يعيشه هذا الكيان. فالمعضلة لم تعد في قدرته على القتل والتدمير، وإنما في عجزه عن تحقيق نصر سياسي أو عسكري يضمن بقاءه دون تهديد، هنا، يقف قادة الاحتلال أمام خيارات متناقضة: إما المضي في عدوان دموي شامل سيكلفهم خسائر باهظة ويكشف ضعفهم أمام العالم، أو الرضوخ لمسار تسوية يُعد بمثابة إقرار بفشلهم في إخضاع غزة، هذه اللحظة تكشف عن أزمة غير مسبوقة في بنية الكيان.

التقديرات العسكرية بين الخوف والخيبة

التقارير التي صدرت عن الصحف العبرية، وعلى رأسها صحيفة "معاريف"، أظهرت أن جيش الاحتلال الصهيوني يواجه مأزقًا غير مسبوق في تقدير خسائره المحتملة، عندما يُقر الجيش بنفسه أن أي هجوم بري على غزة سيؤدي إلى مقتل ما لا يقل عن مئة جندي من قواته، فهذا اعتراف واضح بالعجز وفقدان السيطرة، هذه التقديرات ليست مجرد أرقام؛ إنها مؤشر على حالة الرعب التي تضرب صفوف الجنود والقيادات العسكرية على السواء، الكيان الصهيوني، الذي طالما تاجر بمفهوم "الجيش الذي لا يُقهر"، بات اليوم مكشوفًا أمام ضعف بنيته الداخلية، ويدرك أن المقاومة الفلسطينية قادرة على كسر هيبته.

الأخطر من ذلك أن هذه الاعترافات تأتي في وقت يسعى فيه جيش الاحتلال إلى تعبئة أكثر من 130 ألف جندي احتياطي، في مشهد يعكس حجم القلق من فشل أي عملية ميدانية، رفع مدة الخدمة الاحتياطية وإجبار الجنود على البقاء في الخدمة خلال العطلات، دليل على استنزاف بشري ومعنوي لم تعهده المؤسسة العسكرية من قبل، هذا التوجه يُظهر أن الكيان يعيش معضلة حقيقية: فهو لا يستطيع تحقيق أهدافه المعلنة دون الدخول في مواجهة مباشرة، لكنه يدرك أن ثمنها سيكون باهظًا إلى درجة قد تهز استقرار جبهته الداخلية.

المأزق السياسي وانقسام القرار

لا يقف مأزق الكيان الصهيوني عند حدود التخبط العسكري، بل يمتد ليصل إلى البنية السياسية وصناعة القرار، تصريحات المصادر الأمنية الصهيونية تكشف عن انقسام عميق بين القيادات: فبينما يسعى بعضهم لفرض تسوية محدودة قد تُنهي جولة التصعيد عبر الإفراج عن الأسرى وفتح باب التفاوض، هناك من يدفع باتجاه اجتياح بري شامل للمدينة مهما كانت التكلفة، هذا الانقسام يعكس إدراكًا ضمنيًا لحقيقة أن الكيان الصهيوني لم يعد قادرًا على إدارة معاركه بذات الحسم السابق.

المفارقة أن الحديث عن مجزرة شاملة بحق سكان غزة لم يعد مجرد تهديد إعلامي، بل خياراً مطروحاً على طاولة القيادة السياسية والعسكرية، غير أن هذا الخيار يحمل في طياته خطورة مضاعفة: فمن جهة، سيؤدي إلى تعميق عزلة الكيان دوليًا ويكشف صورته الحقيقية ككيان دموي استعماري، ومن جهة أخرى قد يفجر جبهات أخرى في المنطقة، وخصوصًا مع تنامي محور المقاومة الذي يرى في صمود غزة نموذجًا يجب دعمه، وهنا تبرز الأزمة الكبرى: الكيان محاصر بين ضغط المقاومة في الداخل، وانعدام القدرة على كسب شرعية سياسية على المستوى الدولي، النتيجة أن قياداته تدور في حلقة مفرغة من التردد، حيث أي قرار يتخذونه سيضعهم في مأزق أكبر.

المقاومة وصناعة معادلة الردع

في مقابل هذا الارتباك الصهيوني، تبرز المقاومة الفلسطينية في غزة كعامل حاسم يعيد صياغة معادلات القوة في المنطقة، المعارك الجارية في أحياء الصبرة والزيتون ليست سوى مقدمة لمعركة أوسع أثبتت فيها المقاومة قدرتها على امتصاص الضربات، والتحول سريعًا إلى موقع الهجوم، جيش الاحتلال الصهيوني يدرك أن أي تقدم بري نحو قلب مدينة غزة يعني الدخول في حرب شوارع لن يخرج منها إلا مثخنًا بالجراح، لهذا السبب، يحاول الجيش التغطية على ضعفه عبر الحديث عن استخدام "نيران كثيفة" وعن خطط لإقامة مراكز إيواء، وكأن مشكلته تكمن في إخلاء المدنيين لا في مواجهة المقاتلين.

لكن الواقع يكشف أن المقاومة نجحت في فرض معادلة جديدة: أي عدوان شامل سيقابل بخسائر غير مسبوقة في صفوف جنود الاحتلال، هذا ما يفسر ارتباك قادة الكيان، الذين وجدوا أنفسهم أمام خيارين أحلاهما مر، المقاومة اليوم لم تعد مجرد فصيل محاصر، بل باتت لاعبًا إقليميًا قادرًا على تغيير قواعد اللعبة، وبذلك، يتحول قطاع غزة من مجرد ساحة محاصرة إلى عقدة استراتيجية تعجز آلة الحرب الصهيونية عن حلها، ما بين الأنفاق والكمائن والمفاجآت الميدانية، يدرك جيش الاحتلال أن أي دخول إلى غزة سيعني فتح أبواب جهنم عليه.

في الختام، إن اعتراف جيش الاحتلال الصهيوني بتوقع مقتل مئة جندي في حال اجتياح غزة ليس تفصيلًا عابرًا، بل دليلاً على تحوّل جوهري في موازين القوى، الكيان الذي بُني على أوهام القوة والتفوق العسكري يعيش اليوم هاجس الانهيار من الداخل، أمام مقاومة صلبة لا تساوم على حقها، هذا المأزق يكشف أن مشروع الاحتلال برمته قائم على هشاشة لا يمكنها الصمود أمام إرادة الشعوب، غزة لم تعد مجرد مدينة محاصرة؛ إنها اليوم رمز لانكسار أسطورة الجيش الذي لا يُقهر، ودليل على أن الحق إذا امتلك الإرادة قادر على كسر أعتى ترسانات الباطل.

نقل سكان غزة مقدمة لنكبة جديدة المقاومة تفضح مخطط الاحتلال في القطاع

محمد بن محمود

فضحت حركة حمـــاس، مخطط جيش الاحتـــلال الإسرائيـــلي لتنفيذ موجة تهجـــير قسري جديدة في قطاع غزة، محذّرة من أن عملية نقل السكان التي بدأ التحضير لها ليســـت ســـوى مقدمـــة لنكبة جديدة بحق الشـــعب الفلســـطيني.وفي بيان شديد اللهجة، وصفت حماس ما يجري بأنه جريمة مدعومة أمريكيًا، تتم وســـط صمت دولي مخـــزٍ، محذّرة مـــن أن ما يُروّج له الاحتلال تحت اســـم نقل السكان أو المساعدات الإنســـانية ليس سوى محاولة للتضليل وفرض وقائع تهدف لتحقيق مكاسب سياسية وعسكرية على حساب دماء الفلسطينيين.

وربـــط البيـــان بـــين التصعيد في غزة والتصعيـــد المـــوازي في الضفة الغربية المحتلة، معتـــبرًا أن ما يحدث من اقتحامـــات واعتـــداءات على يد المســـتوطنين هو جزء مـــن مشروع صهيونـــي متكامل لتهويـــد الأرض وطرد الســـكان، وصولًا إلى ما وصفته الحركة بـحلم إسرائيل الكبرى، الذي كشفت عنه تصريحات رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو الأخيرة.وفي ختام بيانها، دعت حماس إلى تحقيق وحدة وطنيـــة فلســـطينية عاجلة، وبناء اســـتراتيجية مقاومة شاملة، كما ناشدت الدول العربية والإسلامية اتخـــاذ مواقـــف واضحـــة وعلنيـــة لمواجهة المـــشروع الصهيوني الفاشي ومخططاته التوســـعية.يأتي ذلك بعد إعلان جيش الاحتلال بـــدء التحضير لنقل ســـكان من شـــمال قطاع غزة نحو الجنوب، في خطوة أثارت مخاوف المنظمات الحقوقية من تكرار مشاهد التهجير القسري، تحت غطاء إنساني.

ومن جهتـــه قال زعيـــم المعارضة الإسرائيليـــة يائـــير لبيـــد، إن خطة الحكومة لاحتلال كامـــل قطاع غزة تعنـــي موت الأسرى وجنـــود الجيش في القطاع وانهيـــار اقتصاد إسرائيل. جاء ذلك في كلمة متلفـــزة بثها لبيد، على حســـابه بمنصة إكـــس، تعقيبا عـــلى مؤتمر صحافي لرئيـــس الوزراء الإسرائيـــلي بنيامين نتنياهـــو، أمام وسائل إعلام أجنبية في تل أبيب، تحدث فيه عن خطـــة أقرها المجلس الوزاري الأمني المصغـــر (الكابينيت) لاحتلال كامل قطاع غزة. وأوضح لبيد: معنى ما اقترحـــه نتنياهو هذا المســـاء؛ أن الأسرى سيموتون، والجنود سيموتون، والاقتصاد سينهار، ومكانتنا الدولية ســـتتداعى. و زعم نتنياهو، في مؤتمر صحافي أمام وســـائل إعـــلام أجنبية: هدفنا ليـــس احتلال غزة بـــل إيجاد إدارة مدنية في القطاع لا تتبع حماس ولا الســـلطة الفلســـطينية. وتعقيبا على المؤتمر، قال لبيد: ما شـــاهدناه هذا المســـاء ليس مؤتمرا صحافيا، بل مشهدا مأساويا لرئيس وزراء فاشل اســـتبدل الواقع بعرض تقديمي. كما حذّر من أن خطوة توســـيع الحرب في غزة تشكل خطرا على إسرائيل وأمنها وليس لها أي جدوى. وتابع لابيد: بدلا من ذلك، يجب إبـــرام صفقة، وإعادة جميع الأسرى، وإنهاء الحرب، وجلب مصر لتدير غزة وفق تصوره.

مراحل اجتياح غزة..

وفي نهايـــة الاســـبوع الجـــاري أقر رئيـــس أركان جيـــش الاحتلال الإسرائيـــلي، الجنرال إيال زامير، خطة احتـــلال شـــاملة لمدينة غـــزة خلال اجتمـــاع خـــاص مع قـــادة المنطقة الجنوبية وكبار ضباط هيئة الأركان. تهدف هذه الخطة إلى السيطرة الكاملة على المدينة ومحيطهـــا، ومن المتوقع أن تســـتمر العملية العســـكرية نحو أربعة أشـــهر متواصلة.من المقرر أن يعرض زامير الخطة على وزير الدفاع الإسرائيـــلي بيني غانتـــس للموافقة النهائيـــة، قبـــل رفعهـــا إلى المجلس الوزاري المصغر للمصادقة عليها. كما شارك في الاجتماع مسؤولون عن ملف المختطفين الإسرائيليـــين، في محاولة لتقليل المخاطر التي قد تهدد حياتهم خلال العمليات العسكرية.

تتضمن خطة الاحتلال أربع مراحل رئيســـية، تبدأ بإقامة مراكز تجميع تشمل إنشاء مجمعات سكنية مؤقتة في جنـــوب القطاع، ثـــم تنفيذ إخلاء واســـع النطاق لمدينة غزة التي يقدر عدد سكانها بأكثر من 800 ألف مدني.

ومن المتوقـــع أن يبـــدأ الإخلاء خلال أسبوعين.

تتضمـــن المرحلة الثالثـــة تطويق المدينة بالكامل وعزلهـــا عن المناطق المحيطـــة، عـــبر إعادة فتـــح محور نتســـاريم وبدء مناورات برية لعزل المدينة عن بقيـــة القطاع. وفي المرحلة الأخيرة، ستدخل القوات الإسرائيلية إلى المدينة بشكل تدريجي مدعومة بغارات جوية مكثفة.

تواجه خطـــة الاحتـــلال تحديات معقدة، حيث يشـــير المحلل العسكري يوسي يهوشع إلى أن تهجير نحو مليون مواطن يشكل تحدياً صعباً، خاصة مع تدمير نحو 75% من المباني في القطاع. كمـــا يتوقع الجيـــش أن تعيق حركة المقاومة الإسلامية (حماس) المخطط الإسرائيلي.

في إطار التحضـــيرات، قام الجيش الإسرائيلي بتقليـــص معظم قواته في قطاع غـــزة، مع بقاء خمســـة ألوية فقط. يهـــدف هذا التراجـــع إلى منح الجنود فـــترة راحة وإعـــادة تأهيل، بالإضافـــة إلى تدريـــب الألويـــة على الخطط الجديدة.

أكد مايكل ميلشتاين، رئيس منتدى الدراســـات الفلســـطينية، أن نهـــج إسرائيـــل في غزة يتضمـــن اعتبارات سياســـية وأيديولوجيـــة تهـــدف إلى إقناع الرأي العـــام بعدالة خطواتها، رغم التكاليف الباهظة وعدم وضوح النتائج.

أهالي غزة يرفضون التهجير

وفي ظـــل إعلان حكومـــة الاحتلال الإسرائيـــلي المضي بخطتهـــا لاحتلال مدينة غزة، والتحضـــير لإقامة خيام في جنوب القطاع لإيواء النازحين، يرى الفلسطينيون أن ذلك جزء من مخطط تهجير قسري طالما فشـــل في الماضي. وقد تصاعدت من غزة أصوات ترفض مغـــادرة الأرض، وتؤكد أن الثبات هو الخيار الوحيد.

وكتب عمـــر محمـــد العطل حول ذلك: منذ اليـــوم الأول للحرب لم نفكر بالخـــروج من غزة لجنـــوب القطاع، وكانت بدايات الحرب قاسية حتى كنا ننام في الطرقات وعلى الإسفلت، ننزح من منطقة لأخـــرى حاملين أبناءنا في الحر والبرد. عشنا أســـوأ أيام حياتنا في الجوع حتـــى كنا نأكل تمرة واحدة كل ثلاثة أيـــام، واضطررنا لأكل علف الدواب. أذكر يومًا كنا نموت عطشًـــا حتى ســـقط المطر فشربنا منه، وكان ذلك أروع وضوء لنا منذ فترة طويلة. ومع كل ذلك لم نفكر لحظة بترك أرضنا والخروج إلى جنوب القطاع، وبقينا من القلة التي أفشـــلت مخطط التهجير. واليوم الاحتلال يعيـــد التخطيط من جديد، وبإذن الله سيفشـــل كما فشل من قبل، وستبقى غزة شامخة بأهلها لا تكسر.

أما معين الكحلوت فرأى أن الطريق من غزة لا تكون إلا إلى الجنة: اللهم لا نزوح من غزة إلا للجنة، اللهم افشـــل مخططاتهم وزلـــزل الأرض من تحت أقدامهم.

الناشـــط الســـياسي ذو الفقـــار ســـوبر جوجو قال: أنا شخصيًا أشعر بالطمأنينة ولســـت خائفـــة من أي نـــزوح. إن مـــا يجـــري الآن من قبل إسرائيـــل هو قمة الضغـــط للوصول للهـــدف دون قتال. الهلع والخوف هو الهدف من ذلك، فلا تكن ضحية لذلك. النزوح يعني الهـــروب من الموت نحو الموت.

وأضاف فلنأخذ قـــرارًا جماعيًا أننا باقـــون هنا، وعلينـــا أن نواجه الموت بشـــجاعة. أقول إن كلام الموت صعب وســـاعة الموت ترهب القلـــوب قبل العقول، ولكننا أصحاب تجربة مريرة امتدت لأشـــهر طويلة نزوحًا فيها كل ألوان الذل والعـــذاب. فلتكن تجربتنا هي بوصلة.

وكتب محمد عبد العزيز الرنتيسي: نجدد عهدنا مـــع الله عز وجل.. نحن باقـــون مرابطـــون عـــلى أرض غزة المباركـــة إلى أن ننتـــصر أو نلقى الله ونحـــن كذلك.أما معتصـــم آل بركات فقال: اثبتوا قـــدر الإمكان وادعوا الله أن ينصرنا. الأماكـــن التي يريدون أن نذهب إليها أشـــبه بالجحيم. لن نترك غزة.. عند الله تجتمع الخصوم.وكتب الصحفي يوســـف فارس من مدينة غزة: المـــكان الذي ســـيجهزه جيش الاحتلال الأمم المتحدة لتجهيز الخيام فيـــه هو جنوب محور مـــوراج، يقع تحت ســـيطرة مجموعات أبو شباب. يعني خاتمة صبرنا ســـنتين يحكمنا أبو شباب ويعطينا سلامة أمنية ندخل من البوابة أو نزوح على الدبابة؟! اللهم حســـن الختام.. اللهم لا نغادر مدينة غزة إلا إلى السماء.

الكيان يحشد 250 ألفً جندي لدفع الغزّاوِيّين إلى سيناء

مصر في أتون الحرب

محمد بن محمود

لم يعد العدوان الصهيوني على قطاع غزة مجرّد عملية عسكرية محدودة، بل تحوّل إلى مشروع توسّعي شامل يهدّد بتفجير المنطقة بأسرها، وفي مقدمتها مصر. فمع حشد الاحتلال الإسرائيلي لالاف الجنود على تخوم القطاع، وتحديدًا قرب الحدود المصرية-الفلسطينية، تتكشف ملامح خطة ممنهجة تتجاوز تدمير غزة إلى دفع مئات آلاف المدنيين نحو سيناء، في تكرار خطير لسيناريو الترانسفير القديم.

المعطيات الميدانية والسياسية تشير إلى أن مصر لم تعد مراقبًا محايدًا لما يجري، بل باتت طرفًا مستهدفًا ضمن خارطة العدوان الجديدة، خاصة في ظل تصريحات رئيس الوزراء الصهيوني بنيامين نتنياهو، التي لوّح فيها صراحة برؤية إسرائيل الكبرى الممتدة جغرافيًا إلى أراضٍ مصرية، وبدعم أمريكي لا يزال يوفر الغطاء الكامل لهذه المغامرة.

في هذا السياق، ترتفع المخاوف في القاهرة من محاولة فرض واقع تهجير قسري عبر خلق كارثة إنسانية على حدودها الشرقية، تضعها أمام ضغوط دولية لفتح المعابر، رغم تمسكها المعلن برفض أي مشروع لتوطين الفلسطينيين في أراضيها.

وكشفت تقارير إعلامية إسرائيلية، أن جيش الاحتلال الإسرائيلي بدأ خطة شاملة لاحتلال قطاع غزة، تتضمن تعبئة نحو 250 ألف جندي احتياطي أي ربع مليون، وفرض تطويق كامل على مدينة غزة، إضافة إلى تقييم جاهزية يركز على وضع قوات الاحتياط بعد أكثر من 670 يومًا قتال منذ 7 أكتوبر.

مصر تحشد 40 ألف جندي في سيناء

بدوره كشف مصدر عسكري رفيع لصحيفة ميدل إيست آي أن الجيش المصري رفع مستوى انتشاره في شمال سيناء إلى درجة غير مسبوقة منذ سنوات، في ظل تنامي المخاوف من أن يؤدي مخطط إسرائيل لاحتلال قطاع غزة إلى دفع الفلسطينيين نحو الحدود المصرية. وقال المصدر إن نحو 40 ألف جندي باتوا يتمركزون في شمال سيناء، أي ما يقارب ضعف العدد المسموح به وفق معاهدة السلام الموقعة بين مصر وإسرائيل عام 1979. وأكد أن هذه التعبئة جاءت بأوامر مباشرة من الرئيس عبد الفتاح السيسي بصفته القائد الأعلى للقوات المسلحة، عقب اجتماع مع المجلس الأعلى للقوات المسلحة ومجلس الأمن القومي. وأوضح أن إسرائيل تسعى لتفكيك حركة حماس ودفع أعداد كبيرة من الفلسطينيين خارج غزة، وهو ما ترفضه القاهرة بشكل قاطع. وأضاف أن القوات المصرية انتشرت في مناطق مختلفة من شمال سيناء، بما في ذلك المنطقة ج المحاذية مباشرة لقطاع غزة، مشيراً إلى أن إسرائيل تلقت إخطاراً رسمياً بشأن هذه التعزيزات لكنها أبدت اعتراضاً على حجم القوات ومواقع انتشارها. وأكد المصدر أن القاهرة شددت على أن التحركات ذات طبيعة دفاعية بحتة، لكنها أوضحت في الوقت نفسه أن أي اعتداء على أراضيها سيقابل برد حازم. وشملت التعزيزات آليات مدرعة ومنظومات دفاع جوي وقوات خاصة ودبابات M60، انتشرت في محيط رفح ومدينة الشيخ زويد وقرية الجورة القريبة من الحدود.

رد غير متوقع وصادم

في هذا السياق، أصدر محافظ شمال سيناء اللواء خالد مُجاور بداية الشهر الجاري تحذيراً شديد اللهجة ضد أي محاولة إسرائيلية لاستهداف الحدود المصرية، قائلاً من معبر رفح: كل من يظن أنه يستطيع الاقتراب من حدودنا سيُواجه برد غير متوقع وصادم. وتأتي هذه التصريحات وسط تنامي القلق من أن الاحتلال الإسرائيلي المرتقب لغزة قد يطلق شرارة أزمة تهجير جماعي للفلسطينيين. فمنذ اندلاع الحرب، تحدثت تقارير عن محاولات لفرض ترحيل قسري لمئات الآلاف من أهالي القطاع. وقد طُرحت سيناء مراراً عبر العقود كخيار بديل للفلسطينيين المهجّرين، وهو ما تعتبره القاهرة خطاً أحمر.

وكان الرئيس السيسي قد شدد في وقت سابق رداً على دعوات أمريكية بهذا الخصوص قائلاً: نقل الفلسطينيين لا يمكن القبول به أبداً. الحل ليس في اقتلاع الشعب الفلسطيني من أرضه. موقفٌ يجد صداه بين قبائل شمال سيناء التي ترفض أي فكرة لتوطين الفلسطينيين في أراضيها. في أبريل الماضي، اجتمع نواب وزعماء قبائل في مدينة العريش لتجديد موقفهم الرافض لتحويل سيناء إلى وطن بديل، حيث قال الشيخ سلامة الأحمر من قبيلة الترابين: نقف مع غزة، ولكن ليس على حساب أرض سيناء أو سيادة مصر.

ويطرح التصعيد الإسرائيلي الوشيك في غزة تساؤلات حول قدرة مصر على موازنة استعداداتها العسكرية مع دورها الدبلوماسي، لتفادي انزلاق الوضع إلى أزمة إنسانية كبرى على حدودها.

وحافظت القاهرة على علاقات وثيقة مع تل أبيب منذ توقيع اتفاقية السلام عام 1979، بما يشمل التعاون الأمني والاقتصادي.

وتشمل هذه العلاقات استيراد الغاز الإسرائيلي وتصديره إلى أوروبا، فضلاً عن اتفاقيات المناطق الصناعية المؤهلة غير أن الحرب الجارية دفعت بالعلاقات الثنائية إلى أدنى مستوياتها منذ عقود، خصوصاً بعد سيطرة إسرائيل على ممر فيلادلفيا الحدودي في ماي 2024، وهو ما تعتبره مصر خرقاً لمعاهدة السلام، بينما تصفه إسرائيل بأنه إجراء أمني لمنع تهريب السلاح.

أزمة جديدة مع القاهرة بسبب سلاح غزة

على صعيد اخر نفت مصادر مصرية رفيعة المستوى ما تناقلته وسائل إعلام إسرائيلية بشأن وجود مقترح مصري بنقل سلاح حركة حماس إلى القاهرة، وذلك عقب موافقة الفصائل الفلسطينية على مقترح الهدنة في غزة.

وأكدت المصادر المصرية الرفيعة المستوى أن المقترح الذي قدمته مصر وقطر ووافقت عليه حركة حماس يتضمن وقفا لإطلاق النار لمدة 60 يوما..وأوضحت المصادر المصرية أنه وفقا لمقترح الوسطاء من مصر وقطر فإن مفاوضات التوصل لاتفاق دائم لوقف إطلاق النار تبدأ في اليوم الأول لدخول الاتفاق المقدم حيز التنفيذ.

وفي وقت سابق أكد طاهر النونو المستشار الإعلامي لرئيس المكتب السياسي لحركة حماس أن الحركة تتعامل مع كل السيناريوهات المحتملة، بما في ذلك لجوء إسرائيل إلى تنفيذ مخطط احتلال غزة، مؤكدا أن خيار المقاومة سيظل قائما ما دام الاحتلال موجودا.

وأضاف النونو في تصريحات تلفزيونية أن الرغبة الأساسية لحركة حماس هي وقف الحرب ووقف العدوان على غزة، مضيفا أنه إذا فرضت علينا المعركة فلن يكون أمامنا سوى الدفاع عن شعبنا وأرضنا.

وفيما يتعلق بتصريحات مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، الذي أعلن رفضه للصفقات الجزئية أو الشاملة، قال النونو، إن الأمر لا يرتبط بالأعداد أو تفاصيل الصفقات بل برفض نتنياهو لوقف إطلاق النار أساسا، مشيرا إلى أن نتنياهو يوظف الخداع والمماطلة لإطالة أمد الحرب واستمرار العدوان.

وكانت حركة حماس أعلنت موافقتها على مقترح جديد قدمه الوسطاء المصريين والقطريين لوقف إطلاق النار في قطاع غزة، في خطوة أثارت آمالا بإنهاء الحرب المستمرة منذ أكتوبر 2023، سلمه الوسطاء في مصر وقطر إلى إسرائيل.

وأكدت مصادر مصرية مطلعة أن المقترح الذي يستند إلى رؤية المبعوث الأمريكي ستيف ويتكوف، يتضمن هدنة مؤقتة لمدة 60 يوما، تبدأ بإطلاق سراح 10 رهائن إسرائيليين أحياء و18 جثة مقابل الإفراج عن عدد من الأسرى الفلسطينيين، وبدء مفاوضات فورية للوصول إلى وقف دائم لإطلاق النار، مع ضمانات من الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لاستمرار التهدئة خلال الفترة المتفق عليها.

وتشمل الخطة إدخال المساعدات الإنسانية إلى غزة فور بدء الهدنة عبر قنوات متفق عليها، مثل الأمم المتحدة والهلال الأحمر، مع وقف الأنشطة العسكرية الإسرائيلية الهجومية في القطاع.

إسرائيل وعرقلة صفقات التبادل

خمس فرص ضائعة بتواطؤ أميركي

في تحقيق مثير بثّته القناة الإسرائيلية الثالثة عشرة، كُشف النقاب عن منظومة معقدة من التضليل والعرقلة انتهجتها حكومة بنيامين نتنياهو المطلوب للمحكمة الجنائية الدولية لإفشال المفاوضات المتعلقة بوقف إطلاق النار في غزة وصفقات تبادل الأسرى.

التحقيق لم يكتف بفضح الدور الإسرائيلي، بل ألقى الضوء على تواطؤ وصمت الإدارة الأميركية التي فضّلت تحميل حركة حماس المسؤولية، رغم إدراكها للحقائق على الأرض.

التحقيق أظهر أن نتنياهو ووزراءه من أقصى اليمين، مثل إيتمار بن غفير وبتسلئيل سموتريتش، عرقلوا خمس فرص متتالية كان من الممكن أن تؤدي إلى إنقاذ الأسرى الإسرائيليين وإنهاء الحرب في مراحلها المبكرة.

شهادات مسؤولين إسرائيليين، من أبرزهم غادي آيزنكوت ونائب رئيس فريق المفاوضات السابق، أكدوا أن القيادة السياسية تعمّدت الكذب على الجمهور وترويج أخبار مضللة عن مفاوضات لم تبدأ بعد.

التواطؤ الأميركي: صمت مقابل دعم

أحد أكثر الجوانب إثارة للجدل في التحقيق كان اعتراف المتحدث السابق باسم الخارجية الأميركية ماثيو ميلر بأن واشنطن تابعت عن قرب محاولات نتنياهو إفشال المفاوضات، لكنها اختارت الصمت حتى لا "تُكسب حماس نقاطاً سياسية".

وسلك التحقيق في نهج واشنطن، إأن دارتي ترامب وبايدن وجهتا اللوم لحماس في مقتل الأسرى، متجاهلتين شهادات وتقارير تؤكد مسؤولية الجيش الإسرائيلي عن مقتل بعضهم. كما أشار المسؤول السابق توماس ووريك، فإن إدارة ترامب نظرت للقانون الدولي كأداة ثانوية أمام "القوة العسكرية"، وهو ما سهّل تغاضي واشنطن عن الانتهاكات الإسرائيلية.

منظومة تضليل سياسي

الباحث حسام شاكر أوضح أن ما كشفه التحقيق ليس حدثاً عابراً، بل يعكس منظومة تضليل سياسي ممنهج تتبناها "إسرائيل" بدعم أميركي، هدفها إدامة الحرب والتغطية على الإبادة في غزة. وأكد أن كل حديث عن شروط وصفقات كان مجرد "مسرحية سياسية" لإخفاء الهدف الحقيقي: حرب استنزاف ضد الشعب الفلسطيني.

أما الكاتب إيهاب جبارين فاعتبر أن نتنياهو نجح في توظيف الموقف الأميركي لتعزيز مساره السياسي، محققاً مكاسب على حساب دماء الفلسطينيين وأمن الأسرى الإسرائيليين، بل واعتبر أن واشنطن باتت تعمل كسفارة لـ"إسرائيل" في المنطقة عبر مواقف سفيرها مايك هاكابي.

انعكاسات داخل إسرائيل

خلال مؤتمر صحفي في تل أبيب، اتهمت عائلات الأسرى نتنياهو بالتضحية المتعمدة بأبنائهم لأهداف سياسية. زوجة أحد الأسرى صرّحت: "نحن على بعد خطوة من إفشال اتفاق يمكن أن ينقذ الأسرى، لكن مكتب رئيس الحكومة يعمل على إجهاضه."

العائلات لوّحت بتنظيم مؤتمر طارئ الشهر المقبل بعنوان "عامان بلا إجابات" للمطالبة بلجنة تحقيق رسمية.

تمرد جنود الاحتياط

تقارير صحف مثل "هآرتس" و"عرب 48" أظهرت مؤشرات على أزمة داخلية خطيرة في الجيش، مع اتساع حالات التململ بين جنود الاحتياط.

جنود وضباط أقروا بأنهم لا يعرفون "هدف استمرار الحرب"، وأن الحكومة والجيش يقودانهم إلى معارك عبثية على حساب حياتهم وأسرهم.

رغم كل ذلك، أعلنت حماس موافقتها على مقترح الوسطاء، لكن نتنياهو لم يحدد موعداً لعرض المقترح على الكابينيت، وسط مؤشرات على نية المماطلة حتى إسقاطه.

وبين منظومة التضليل السياسي التي يقودها نتنياهو، والتواطؤ الأميركي بالصمت والدعم، يتضح أن خمس فرص لإنهاء الحرب وإنقاذ الأسرى ضاعت عمداً.

وبينما يدفع الشعب الفلسطيني ثمن المجازر اليومية، تعيش "إسرائيل" أزمة داخلية بين قيادة سياسية غارقة في حساباتها الخاصة وجنود وعائلات أسرى يصرخون بحثاً عن إجابات غائبة.

تتانياهو أفشل خمس صفقات

لم يكن صادما ما كشفته القناة 13 العبرية في تحقيقها عن عرقلة نتنياهو ووزرائه من اليمين المتطرف إيتمار بن غفير وبتسلئيل سموتريتش خمس فرص على الأقل للتوصل إلى اتفاق، كان من شأنه إطلاق سراح الأسرى الإسرائيليين في غزة وإنهاء الحرب على القطاع غزة.

ووثق التحقيق شهادات أعضاء سابقين في مجلس الحرب الإسرائيلي، منهم غادي آيزنكوت ونائب رئيس فريق المفاوضات الإسرائيلي السابق، الذين أكدوا تعمد القيادة السياسية الكذب على الجمهور بشأن الصفقات ونشر أخبار مضللة عن المفاوضات حتى قبل إجرائها في بعض الأحيان.

كما أثار التحقيق جدل واسع بعد أن كشف عن اعتراف المتحدث السابق باسم الخارجية الأميركية ماثيو ميلر بأن واشنطن كانت تتابع محاولات حكومة نتنياهو عرقلة مفاوضات وقف إطلاق النار وفرضها مزيد من الشروط من أجل إجهاض المفاوضات، لكن إدارة بايدن اختارت الصمت إزاء ذلك حتى لا تستفيد حماس.

وكشف التحقيق عن تواطؤ وصمت الإدارة الأميركية التي كانت تلقي باللوم على حركة (حماس) رغم علمها بالحقيقة.

ومن خلال الشهادات والاعترافات التي كشف عنها التحقيق يتأكد أن نتانياهو استخدم خمسة أساليب لإفشال محاولات الوسطاء التوصل لصفقة تبادل أسرى ووقف إطلاق نار في قطاع غزة، كما تعمد إطالة أمد الحرب.

أولاً: تضليل سياسي وإعلامي: حيث اعتمد نتانياهو في كل مرة إرسال وفد تفاوض إلى الدوحة أو القاهرة منزوع الصلاحيات وقد كشف التحقيق عن تصريحات نائب رئيس الوفد المفاوض الإسرائيلي قوله "كان يتم

منحنا تفويض متوسط وأحيانا يصل لصفر وتتغير الشروط بمجرد ركوبنا الطائرة".

في المقابل كانت حكومة نتانياهو تتعمد إظهار أنها تتعاطى مع الصفقة بإيجابية لكن في المقابل كانت تستغل الوقت والتفاوض لمواصلة وتصعيد الحرب ضد قطاع غزة.\

ثانياً: توظيف موقف الإدارات الأمريكية: استطاع نتانياهو أن يستغل بكل الأساليب الممكنة مواقف الادارتين الأمريكيتين "إدارة بايدن_ إدارة ترمب" حيث استغل موقف إدارة بايدن الضعيف في تمرير كل مخططاته لإطالة أمد الحرب في غزة وإفشال الصفقات، كما يستغل حالياً موقف إدارة ترمب الداعم والذي يتماهى مع موقف حكومة نتانياهو في استمرار المجاعة وتمرير مخططات احتلال مدينة غزة، وقد تبنى مبعوث الرئيس الأميركي للشرق الأوسط ستيف ويتكوف موقف نتانياهو بشكل مبالغ فيه حينما أعلن عن انهيار محادثات الصفقة قبل شهر من الأن وسحب الوفد الأمريكي من الدوحة بعد شهر ونصف من المفاوضات التي كانت ستفضي لصفقة في اللحظات الأخيرة.

ثالثا: المماطلة والتهرب: تعمد نتانياهو استخدام المماطلة والتهرب من التوجه نحو صفقة في كل مرة من خلال فرض شروط معينة وعند التوصل إلى توافقات حولها يغير شروطه في اللحظات الأخيرة، كما تراجع عدة مرات عن بنود كان قد وافق عليها سابقاً وأبلغ الوفد الوسطاء بذلك، ما دفع عدد من أعضاء الوفد التصريح سابقاً بأن رئيس حكومتهم يماطل ويستغل المفاوضات لمجرد كسب الوقت فيما ينفذ أجندته ووزراءه المتطرفين لاستمرار الحرب وتصعيدها.

خداع الجمهور وأهالي الأسرى: حكومة نتنياهو معنية باستدامة الحرب وإطالة أمدها، وكل الحديث عن مفاوضات ووعود وجهود لاستعادة الأسرى أو استخدام فزاعة الضغط العسكري لاعادتهم كانت مجرد خدعة لجمهوره الغاضب والمطالب بانهاء الحرب وإعادة الأسرى وتضليل لمحاولة تهدئة الشارع الإسرائيلي.

تعمد ألقاء اللوم على حماس: استغل نتانياهو الدعم الأميركي الكامل للتهرب من المسؤولية عن إفشال كل الجهود لإبرام صفقة تبادل لقرابة عامين، حيث كان يضع شروط تعجيزية ويفشل المفاوضات ثم يلقي باللوم على حركة حماس متسلحاً بالموقف الأميركي الذي يتجاوز دوره كوسيط في كل جولات التفاوض.

كل جولات التفاوض السابقة والحالية تؤكد أن الاحتلال يستغل المفاوضات كغطاء لتمرير مخططاته لإطالة أمد الحرب وتمرير مخطط إستراتيجي تتبناه حكومة الاحتلال المتطرفة تتمثل في إبادة الشعب الفلسطيني في قطاع غزة وتطهير عرقي في الضفة الغربية.

تحت غطاء تحقيق الأمن

التكالب الدولي على افريقيا يستعر

محمد بن محمود

"الجيش البريطاني يفتح الأبواب أمامي حقاً"، بهذه العبارة اختصرت المفوضة البريطانية العليا في ملاوي، هولي تيت، الحيوية التي تتصف بها الدبلوماسية الأمنية في الحفاظ على أهمية الدور الذي تلعبه لندن في القارة الأفريقية.وقد شهدت السنوات الماضية بروزا لاستخدام لندن مظلة التعاون العسكري الأمني لتعزيز نفوذها الجيوسياسي والانخراط في ما يصفه العديد من المراقبين بالتكالب الثاني على أفريقيا، ببناء شراكات مع دول القارة السمراء، مستفيدة من شبكة من الأدوات تمتد من التدريب العسكري إلى المشاركة في مهام حفظ الأمن الأممية في القارة بحسب تقرير لقناة الجزيرة.

مثّل خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي (بريكست) منعطفاً حاسماً دفع لندن إلى إعادة رسم شبكة تحالفاتها الدولية، وإعادة تعريف دورها العالمي بتعزيز إستراتيجية بريطانيا العالمية.ففي مارس 2021، نشرت حكومة رئيس الوزراء الأسبق بوريس جونسون أوسع مراجعة شاملة لقضايا السياسة الخارجية والأمن، التي وفرت بدورها إطاراً شاملاً لمشاركة المملكة المتحدة في الخارج حتى عام 2030.التزمت هذه الرؤية المشاركة متعددة الأوجه في أفريقيا بما يخدم الدور العالمي للمملكة المتحدة، بالاستثمار الاقتصادي والتنموي، مشيرة خاصة إلى ضرورة القيام بدور فاعل في قضايا عسكرية وأمنية كدعم حل النزاعات وحفظ السلام ومواجهة المخاوف الأمنية ومكافحة الإرهاب وتوثيق التعاون الدفاعي مع دول في القارة.كما حفز تزايد نفوذ قوى دولية وإقليمية في أفريقيا بريطانيا على السعي نحو دور نشط يضمن مصالحها الاقتصادية واستثمارات شركاتها في قارة المستقبل، وتشير دراسة صادرة عن المعهد الملكي للخدمات المتحدة إلى ما وصفتها بـبيئة دولية متزايدة التنافسية تفرض تحدياتها على صانع إستراتيجية لندن في شرق أفريقيا.

وبنشاطها العسكري، تسعى بريطانيا إلى تأمين حرية الملاحة وضمان استمرار تدفق السلع والطاقة إلى أوروبا عبر ممرات بحرية إستراتيجية هامة كمضيق باب المندب وخليج غينيا، حيث تلعب البحرية البريطانية دورا بارزا في هذا المجال. ويؤكد كتاب أصدرته وزارة الدفاع البريطانية بعنوان الدفاع في عصر تنافسي على أهمية المساهمة الفعالة في مكافحة التنظيمات الإرهابية في القرن الأفريقي ومنطقة الساحل بالتعاون مع الحلفاء الأفارقة والدوليين.

إلى جانب ما سبق، تعزو لندن مشاركتها في أفريقيا إلى تعزيز الاستقرار الأمني ومكافحة الجريمة المنظمة وعصابات التهريب بما يسهم في الحد من تدفق المهاجرين غير الشرعيين إلى أوروبا، وهو ملف ضاغط سياسياً في بريطانيا دفع الحكومة السابقة إلى توقيع اتفاقية مع رواندا تستقبل الأخيرة بموجبها هذه الشريحة حتى يبت في ملفاتهم، قبل أن تلغى الاتفاقية في وقت لاحق.

وفق مقاربة تقوم على حل هذه المعضلة بتجفيف المنابع، وقد أعلن وزير وزارة الخارجية البريطانية ديفيد لامي عام 2024 إطلاق حزمة تمويل بلغت 84 مليون جنيه إسترليني سينفق جزء منها على تعزيز القدرة على مجابهة مخاطر النزاع وتغير المناخ في مناطق منها أفريقيا بغية خفض أعداد المهاجرين.

جهود تدريبية

تقدم المملكة المتحدة تدريبات متخصصة للجيوش الأفريقية لتعزيز قدراتها في مواجهة التحديات الأمنية والمساهمة في مهام حفظ السلام، وتشير معلومات منشورة على موقع الحكومة البريطانية عام 2017 إلى استثمار ثلثي إجمالي جهود فريق التدريب البريطاني قصير الأمد على مستوى العالم في أفريقيا، وهو ما يعادل نحو 18 ألف يوم تدريب سنوياً.وعادة ما تكون هذه التدريبات مكثفة وقصيرة الأمد، تتراوح بين أيام وأسابيع، ويتم تنفيذ بعضها في المعسكرات البريطانية داخل أفريقيا، أو داخل الدول المستفيدة منها، كما قد يستضاف الجنود في المملكة المتحدة في برامج تدريبية متقدمة، وتشمل قائمة الدول المستفيدة من هذه التدريبات تونس ومالي وجنوب أفريقيا وسيراليون ومالاوي وغامبيا وتنزانيا وأوغندا إلى جانب دول أخرى. وتعتبر نيجيريا وكينيا من أهم الدول المستفيدة من هذه البرامج، حيث

تدرب آلاف الجنود على مجالات كمكافحة الجماعات المسلحة والتمرد والعمليات البرية والتكامل الجوي البري وتقنيات الإسعاف وتحسين الجاهزية العملياتية.أما في الصومال فتركز الجهود البريطانية على دعم بناء قوات النخبة في الجيش الصومالي وتأهيلها للقيام بالعمليات الخاصة ومكافحة الإرهاب وحماية المنشآت الحيوية وتحرير الرهائن.

الأمن البحري

يمثل أمن الممرات المائية أحد المحاور الرئيسية للنشاط العسكري الأمني البريطاني في القارة الأفريقية، ويُعتبر كل من خليج غينيا وباب المندب ركيزتين أساسيتين لأمن الطاقة والتجارة البريطانية، إضافة إلى كونهما مسرحين أساسيين لتعزيز الحضور العسكري والدبلوماسي لبريطانيا في مواجهة تحديات القرصنة والمنافسة الدولية.ويحتوي خليج غينيا على احتياطيات ضخمة من النفط والغاز، وتعمل فيه شركات بريطانية كبرى مثل بي بي وشيل، ما يجعله مصدراً مهماً للطاقة للأسواق البريطانية والأوروبية.

كما ذكرت مادة منشورة على موقع الحكومة الإنجليزية عام 2021 أن هذه المنطقة يمر عبرها سنوياً تجارة بريطانية تزيد قيمتها على 6 مليارات من الجنيهات الإسترلينية سنوياً.وتشير ورقة صادرة عن مجلس الجيوستراتيجية، وهو مركز أبحاث بريطاني مهتم بالشؤون الجيوستراتيجية، للبحر الأحمر باعتباره يحمل خط الاتصال البحري الرئيسي لبريطانيا إلى احتياطيات الطاقة في الخليج العربي ومصانع شرق وجنوب شرقي آسيا.وتزيد أهميته مع توجه لندن إلى جعل منطقة المحيطين الهندي والهادئ ركيزة دائمة للسياسة الخارجية البريطانية وجمع منطقتي المحيطين الهندي والهادئ والأوروبي الأطلسي معاً.

ومع التزايد الكبير لتهديدات القرصنة والهجمات على السفن التجارية في المنطقتين، انخرطت المملكة المتحدة في الجهود الدولية والإقليمية لتعزيز الأمن البحري في خليج غينيا، حيث أرسلت سفناً حربية مثل إتش أم إس ترينت لتنفيذ دوريات أمنية وتدريب القوات البحرية المحلية.وشاركت في مناورات متعددة الجنسية، كما دعمت إنشاء مراكز معلومات بحرية مثل (MTISC) في غانا، وتشارك في مبادرات دولية مثل مجموعة أصدقاء خليج غينيا التي أسستها لندن عام 2013.

وفي نفس السياق، عززت بريطانيا وجودها البحري والاستخباري في باب المندب وخليج عدن، وشاركت في تحالفات بحرية دولية لتأمين الملاحة فيهما والمساهمة في إنشاء ممرات عبور آمنة ودعم عمليات المراقبة البحرية والتدريبات المشتركة مع حلفائها الدوليين والإقليميين.

اتفاقيات عسكرية وأمنية

وقعت بريطانيا العديد من الاتفاقيات العسكرية والأمنية مع دول أفريقية، بما يوفر للندن مدخلاً لتحقيق مجموعة من الأهداف، يأتي على رأسها تعزيز علاقاتها مع حكومات هذه الدول، وقد وصفت مندوبة بريطانيا في ماولاي، هولي تيت، التعاون العسكري بأنه طريقة رائعة لفتح محادثات مع الرئيس ومع كبار الوزراء ومع آخرين للحديث عن شراكتنا الأمنية.

إلى جانب ما سبق، تعمل بريطانيا من خلال هذا المعاهدات على مواجهة تعاظم نفوذ القوى الدولية والإقليمية المنافسة كالصين وروسيا وتركيا، والترويج للعلامة التجارية للجيش البريطاني سواء في ما يتعلق بالتدريب أو التصنيع في مواجهة منافسين كمجموعة فاغنر الروسية على سبيل المثال، كما أن هذه الشراكات تمثل جسراً لتعزيز الصادرات العسكرية البريطانية إلى أفريقيا.وفي هذا السياق، تأتي اتفاقية التعاون الدفاعي مع كينيا، التي وقعت في عام 2021، ضمن جهود تعزيز الأمن والدفاع المشترك وتبادل الخبرات والتدريبات المشتركة بين البلدين.إضافة إلى ذلك، أبرمت لندن مذكرة تفاهم أمنية مع نيجيريا في عام 2018، تهدف أساسا إلى مكافحة تنظيم بوكو حرام وتنظيم الدولة-ولاية غرب أفريقيا.

قوات حفظ السلام القوة الناعمة

تشارك بريطانيا بفعالية في قوات حفظ السلام في بؤر توتر مختلفة بالقارة، ومن خلال مساهماتها العسكرية والمالية، إضافة إلى برامج التدريب وبناء القدرات، تسعى لندن إلى دعم الاستقرار في أفريقيا بما يصب في حماية أمنها القومي، حيث إن النزاعات في القارة يمكن أن تؤدي إلى تهديدات عابرة للحدود مثل الإرهاب والهجرة غير الشرعية. وبالنظر إلى الأهمية التي أولتها إستراتيجية بريطانيا العالمية للتجارة والاستثمار في أفريقيا تستهدف لندن من خلال مشاركتها في عمليات حفظ السلام خلق بيئة مواتية للاستثمار وتعزيز العلاقات التجارية مع الدول الأفريقية.ويشير مقال للدكتور فولا آينا المتخصص في الأمن إلى أن انخراط بريطانيا في عمليات السلام في غرب أفريقيا سيحمي مصالح المملكة المتحدة في المنطقة عبر ضمان سوق سلمية وناجحة ومستقرة تستفيد منها، لا سيما في ظل تداعيات خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي على الاقتصاد البريطاني.من جهة أخرى تعد المشاركة في قوات حفظ السلام مدخلاً للندن تمارس عبره نوعاً من القوة الناعمة تعزز مكانتها في المنظمات الدولية مثل الأمم المتحدة، وتظهر التزامها بالسلام والأمن الدوليين، وتحسن علاقتها بالمجتمعات المحلية في القارة.وفي هذا السياق ساهمت بريطانيا في العديد من البعثات الأممية والأفريقية في دول كمالي وجنوب السودان والصومال، بما يتضمن توفير قدرات استطلاع طويلة الأمد، وجمع المعلومات الاستخبارية، ودعم المجتمعات المحلية في مواجهة التهديدات الأمنية، وتحسين البنية التحتية، وتقديم الدعم الطبي.

وفي ديسمبر 2023 أعلنت المملكة المتحدة عن نموذج تدريب محسّن لقوات حفظ السلام، يشمل مرافقة الجنود البريطانيين للقوات الأممية خلال أداء مهامها وتقديم تدريب متقدم في مجالات مختلفة، إضافة إلى ذلك، توفر لندن الدعم المالي والمدربين لتعزيز مركز كوفي عنان الدولي لتدريب حفظ السلام في غانا.

تحديات متنوعة

تواجه الإستراتيجية البريطانية لتعزيز نفوذها في القارة الأفريقية باستخدام الأدوات العسكرية والأمنية العديد من التحديات، وقد أبرز الانسحاب المفاجئ للقوات البريطانية التي كانت جزءاً من مهمة الأمم المتحدة في مالي عام 2022، نتيجة الاضطرابات السياسية وتعاون باماكو مع مجموعة فاغنر الروسية، صعوبة العمل في بيئات سياسية غير مستقرة ملقياً بظلاله على إمكانيات التخطيط الإستراتيجي بالنظر إلى موجة الانقلابات التي ضربت القارة أخيراً على سبيل المثال.كما تواجه لندن العديد من الانتقادات من المنظمات الحقوقية على خلفية دعمها أنظمة قمعية وتغاضيها عن سجلها المشين مقابل الحصول على أثمان سياسية. وفي هذا السياق، يؤكد تقرير نشرته ديكلاسيفايد يو كي، وهي منظمة تعمل على التحقيق في أنشطة الوكالات العسكرية والأمنية البريطانية، أن الوثائق توضح الدعم الكبير المقدم من هذه الوكالات لنظام رئيس الكاميرون بول بيا رغم معرفة مسؤوليها بانتهاكاته حقوق الإنسان، في سبيل ضمان تصويت ياوندي إلى جانب لندن في منظمة حظر الأسلحة الكيمائية.

إلى جانب ما سبق، لا تبدو علاقة جنود جلالة الملك مع المجتمعات المحلية في أفضل أحوالها في كينيا التي تستضيف القاعدة العسكرية البريطانية الوحيدة في القارة.ويسرد تقرير نشرته هيئة الإذاعة البريطانية تحقيقات علنية وشهادات مؤلمة عن انتهاكات مزعومة ارتكبها جنود بريطانيون في قاعدة نانيوكي، مضيفاً أن أكثر من 7 آلاف كيني رفعوا دعاوى على الجيش البريطاني بعد حريق في محمية طبيعية سببه تدريبات عسكرية، أدى إلى أضرار بيئية وصحية جسيمة.ويوجّه العديد من الناقدين البريطانيين والأفارقة سهامهم نحو المقاربة الأمنية للندن في التعاطي مع القارة، متجاهلة المشكلات الجوهرية التي تعاني منها كالفقر وفساد النظم السياسية وفشل الدول في العديد من المجالات.واعتبروا أن حلحلة هذه الملفات الشائكة هي المدخل الحقيقي لتمكين الأفارقة من بناء واقع أفضل يحول دون ازدهار العديد من الأنشطة الإجرامية التي تهدد بالتأثير على بريطانيا كتهريب البشر وغيرها.

لسد النقص الحاد في صفوفه

الجيش الاسرائيلي يدرس تجنيد يهود الشتات

يشـــهد جيش الاحتلال الإسرائيلي أزمة حادة في قدراته البشرية، إذ تشير تقديرات رسمية إلى نقص يتراوح بين عشرة آلاف واثني عـــشر ألف جندي، وهو رقم غير مسبوق يضع المؤسسة العسكرية في موقف حرج أثناء الحرب الممتدة على قطاع غزة.

في هـــذا الســـياق، بـــدأت القيادة بدراسة إمكانية اســـتقطاب الشباب اليهودي من الشـــتات، وخصوصاً في الولايات المتحدة وأوروبا، وتشجيعهم على الانضمـــام إلى صفـــوف الجيش والمشـــاركة في العمليات العسكرية، في خطوة تعكس محاولة إسرائيلية لسد فجوة حادة في الاحتياط العسكري.

تأتـــي هذه المبـــادرة في وقت يعاني فيه الجيش من اســـتنزاف مســـتمر للمـــوارد البشرية نتيجـــة العمليات المتواصلـــة في غزة، مـــع ارتفاع عدد الإصابـــات والخســـائر بـــين الجنود المحليين، وتعكـــس هذه الخطوة أيضاً فشل السياسات الداخلية السابقة في إلزام الحريديم بالخدمة العســـكرية، وهو ما أجـــبر القيادة على البحث عن بدائل خارجية لتجنب انهيار القدرات القتالية للجيش .

الوقائع العسكرية

كشفت اذاعة الجيش الإسرائيلي أن النقص في الجنود يقـــدر بين10 و12 ألفاً، ويرجع جزء كبير منه إلى امتناع الحريديم عن الخدمة العسكرية، رغم تمثيلهم نســـبة كبيرة من الســـكان، وتدرس القيادة إطلاق حملة تستهدف الجاليات اليهودية في الخارج لتشجيع أبنائها عـــلى الانخراط في الجيش، على أمل جلب 600 إلى 700 مجند ســـنوياً لتخفيف الضغط على القوات المحلية.

ويأتي ذلك في وقت تستمر فيه الحرب على غزة منذ أشهر، حيث أدى استمرار العمليات العســـكرية إلى اســـتنزاف الاحتياط وإرهاق الجنود الميدانيين، ما انعكس عـــلى جاهزية الجيش وقدرته على الصمـــود في مواجهـــة مقاومة فلسطينية متزايدة التنظيم والتسليح.

وأكـــدت صحيفـــة معاريـــف أن الجيـــش يعانـــي من نقـــص فعلي يقارب 7500 جندي داخل الصفوف، وهو ما يمثل تهديـــداً مباشراً لقدرة الجيش على الحفاظ على اســـتمرارية العمليات.

علاوة على ذلـــك، تواجـــه القيادة تحديات كبيرة في دمج المجندين الجدد من الخارج، الذين يحتاجون إلى تدريب وتأهيل قبل المشـــاركة في مهام قتالية مباشرة، ما يجعـــل إمكانية تعويض النقص بسرعـــة أمراً صعب التحقيق. كما أن الاعتماد على مجندين من خارج البلاد قد يؤدي إلى صعوبات لوجستية، بما في ذلـــك الانتقال، الإقامة، والتأقلم مع بيئة قتالية معقدة ومكثفة.

التحليل الاستراتيجي

تعكس هذه المبادرة محاولة القيادة لمواجهة أزمة داخلية مزمنة، فبدلاً من معالجة جذور المشـــكلة، مثل رفض الحريديم للتجنيد أو تحسين سياسات الاحتياط، لجأت "إسرائيل" إلى البحث عن بدائل خارجيـــة، وهو حل قصير الأمد وغير مستدام، يشـــير المحللون إلى أن الاعتمـــاد على يهود الشـــتات يواجه تحديات كبيرة تتعلق بالاندماج العسكري، والتدريب، والقدرة على فهم اســـتراتيجية الجيش الإسرائيلي التي تختلف عن بيئتهم الأصلية.

كما أن هذه الخطوة تكشـــف عن ضعـــف الصـــورة الرمزيـــة للجيش الإسرائيلي كقوة لا تهزم، إذ إن الإعلان عن البحث عـــن جنود مـــن الخارج يعكس ضغطاً داخلياً غير مســـبوق وتهديداً للقدرة القتالية، بالإضافة إلى ذلك، يعاني الجيش من آثار نفســـية على الجنود المحليـــين الذين يواجهون ضغوطـــاً هائلـــة نتيجة اســـتمرار العمليات والخسائر البشرية، ما يزيد من أهمية تعزيـــز الروح المعنوية قبل التفكير في زيادة عدد الجنود.

البعد السياسي والدبلوماسي

سياســـياً، تظهر المبادرة ازدواجية الخطاب الإسرائيلي بوضوح، إذ يدعو نتنياهو الجاليـــات اليهودية للقتال، بينما يعيش أبنـــاؤه في الخارج بعيداً عن ساحات المعارك، هذا التناقض يثير التســـاؤلات حول مصداقية الدعوات الرســـمية ويزيد من إحساس الجنود المحليين بعدم العدالة، ما قد يؤثر على الروح المعنوية للجيش.

دبلوماســـياً، تحمل الدعوة لتجنيد يهود الشـــتات بعداً دعائياً، إذ تسعى "إسرائيـــل" لإظهـــار دعـــم عالمي لعملياتها في غزة، بينما تواجه انتقادات دولية واســـعة بسبب الخسائر المدنية والحقوقية المســـتمرة، ومن المحتمل أن تواجه هذه المبادرة معارضة داخل المجتمعات اليهودية في الخارج، الذين قد يرون أن حياتهم وأمنهم يُســـتغل لتحقيق أهداف سياســـية وعسكرية بعيدة عنهم.

ردود فعل المجتمع الدولي والشتات

من المتوقـــع أن تكـــون ردود فعل الجاليات اليهودية في الخارج متباينة. فبينما قد يســـتجيب بعض الشـــباب للنداء الوطني، فإن الأغلبية ســـتتردد بســـبب الحياة المســـتقرة والآمنة في بلدانهم الأصلية، وقد تثير المشـــاركة في الحـــرب انتقادات مـــن الحكومات الغربية، التي ســـتجد نفســـها أمام ضغط شعبي وأخلاقي بسبب إرسال رعاياها إلى صراع معقد ومكلف.

علاوة على ذلك، يمكن أن تؤثر هذه التجربة على العلاقات بين "إسرائيل" واليهود في الشتات، إذ قد يشعر البعض أن حياتهـــم تُســـتغل لتحقيق أهداف سياسية، ما يخلق فجوة بين إسرائيل وجالياتها خارج حدودها، وقد يؤدي ذلك إلى انقســـامات داخل المجتمعات اليهوديـــة، بين من يدعم سياســـات "إسرائيل" العسكرية ومن يعارضها، ما يزيد من تعقيد الوضع الســـياسي والاجتماعي للشتات.

من المؤكـــد ان أزمة التجنيد الحالية في إسرائيل، ليســـت مجـــرد نقص في الأفـــراد، بل ضعف القـــدرة على إدارة الأزمـــة داخلياً واســـتراتيجياً، تجنيد يهود الشـــتات قد يوفر دعماً محدوداً على المدى القصير، لكنه لا يعالج جذور المشكلة، ولا يضمن استدامة الحلول، يبقى المســـتقبل العسكري والسياسي لـ"إسرائيل" مرتبطـــاً بمدى قدرتها على معالجة هذه التحديـــات داخلياً وتحقيق مساواة حقيقية في الخدمة، وإلا فإن التحديات الحالية ستســـتمر في تهديـــد صورة الجيش واســـتقرار المجتمع الداخلي على حد سواء.

هجوم خان يونس النوعي

حرب استنزاف تتكشف ملامحها في غزة

تواصل عمليـــة خان يونس النوعية الأخيرة إلقـــاء ظلالهـــا الثقيلة على المؤسســـة الأمنيـــة والعســـكرية الإسرائيلية، وســـط اعترافات متزايدة من وسائل إعلام الاحتلال ومسؤوليه العسكريين بأن الحرب في غزة تحولت إلى حرب اســـتنزاف طويلة الأمد، تُربك الجيش وتكشف عن ثغرات خطيرة في خططه الميدانية.

صحيفة معاريف نقلت عن مسؤول عســـكري إسرائيلي قولـــه إن الجيش يواجه "حرب اســـتنزاف" حقيقية في غزة، حيـــث لا تزال الأنفاق والمقاتلون يظهـــرون في خـــان يونـــس رغم أن الاحتلال اجتاح المدينة ثلاث مرات.

وأضاف أن المقاومـــة تتحرك تحت الأرض عبر شـــبكة أنفـــاق معقدة، تهاجم المواقع العسكرية ثم تنسحب، في تكتيـــك ينهك القـــوات الإسرائيلية ويجعل السيطرة على الأرض غير ذات جدوى.

المسؤول ذاته حذر من أن التحديات في خان يونس ورفح قد تبدو "صغيرة" مقارنة بما ينتظـــر الجيش في مدينة غـــزة، حيث تتمركـــز كتائب حماس الأكثر تدريبًا وتجهيزًا.

مفاجأة "النفق المدمر"

من جهتها، كشفت صحيفة هآرتس أن النفـــق الـــذي خرج منـــه مقاتلو المقاومة في عملية خان يونس الأخيرة ســـبق أن أعلن الجيش الإسرائيلي عن اكتشافه وتدميره.

هذا الاعتراف فجر جدلاً واسعًا حول فاعلية عمليات الجيش الميدانية، وأكد أن المقاومة قادرة عـــلى إعادة تأهيل بنيتها التحتية أو اســـتخدام مسارات بديلـــة تـــضرب عمـــق التحصينات الإسرائيلية.

تفاصيل الهجوم

إذاعة جيـــش الاحتلال قدمت رواية تفصيلية للهجوم، مؤكدة أنه نفذ من قبل نحو 15 مقاتلاً خرجوا من فتحة نفق تبعد أقل مـــن 50 مترًا عن موقع محصن لكتيبـــة كفير في نطاق عملية "مجن عوز" غرب خان يونس.

انقســـم المقاتلون إلى ثـــلاث خلايا؛ الأولى هاجمـــت الموقع مبـــاشرة بعد تعطيـــل كامـــيرا المراقبـــة، والثانية أطلقت قذائـــف هاون من خط خلفي لتعطيل وصول قوات الإســـناد، فيما زرعت الثالثة عبوات ناسفة في مسار الانســـحاب لتكبيد القوات الإسرائيلية خسائر إضافية.

وبحســـب التحقيق، عُثـــر بحوزة منفـــذي العملية على ســـترات واقية وأسلحة رشاشة من نوع كلاشنيكوف وقاذف "أر بـــي جي" متطور وقنابل يدوية وعبـــوات ناســـفة، إضافة إلى نقالـــة يُرجح أنهـــا كانت مخصصة لمحاولة أسر جندي.

رسائل المقاومة

المحلل السياسي ماجد أبو دياك اعتبر أن العملية عكست قدرة كتائب القسام على التنســـيق العالي بين وحداتها، إذ تمكنت من اقتحـــام قاعدة محصنة وإيقاع خسائر مباشرة، في مشهد يثبت هشاشـــة التحضيرات الإسرائيلية لما يسمى "عربات جدعون 2" . وأضاف أن الاعترافـــات الإسرائيلية تكشـــف أن غزة أكثر تعقيـــدًا مما توقع قادة الاحتلال، وأن مواجهة مئات المقاتلين المدربين ستتحول إلى "حرب إذلال" في ظل أزمة داخليـــة إسرائيلية تتمثل في نقص الجنود وخلافات حكومية حول تمويل العمليات.

الاحتلال، وفق المتابعين، يكرر فشله كما حـــدث في عملية "عربات جدعون 1"، دون أن يحقـــق هدفـــه بفرض الاستسلام على المقاومة أو إنهاء ملف الأسرى.

وبينما يواصل سياســـة المماطلة في المفاوضات ويصعّد حـــرب التجويع والإبادة بحق المدنيـــين، يبقى الواقع الميداني يؤكـــد أن صمـــود المقاومة والشعب الفلسطيني سيقود في النهاية إلى إفشـــال المشروع الإسرائيلي وعزله دوليًا.

مقترح وقف اطلاق النار في غزة

بين خداع الكيان الصهيوني وثبات المقاومة

تتسارع الأحداث السياسية والميدانية في قطاع غزة، حيث برز في الآونة الأخيرة مقترح جديد لوقف إطلاق النار تقدمت به مصر وقطر وقبلت به حركة حماس، في وقتٍ يواصل فيه الكيان الصهيوني سياسة الخداع والمراوغة المعهودة.

ورغم أن المقترح تضمّن نقاطاً تتعلق بوقف مؤقت لإطلاق النار، وتبادل الأسرى، وإدخال المساعدات الإنسانية، إلا أنه خلا من ضمانات حقيقية لإنهاء الحرب المستمرة. في المقابل، حرصت المقاومة على التعامل بمرونة تكتيكية، تقرأ الواقع وتوازن بين الثوابت الوطنية والحاجة إلى حماية المدنيين من الإبادة الممنهجة.

إن هذا المشهد يكشف بوضوح حجم مأزق الكيان الصهيوني الذي لم يعد قادراً على فرض شروطه بالقوة، فيما المقاومة تفرض حضورها السياسي والعسكري، وتحوّل ساحات التفاوض إلى مساحة تكشف للعالم زيف روايات المحتل، وجرائمه المستمرة بحق الشعب الفلسطيني المحاصر.

مناورة الكيان الصهيوني.. خداع متواصل بلا أفق

منذ انطلاق جولات التفاوض حول وقف إطلاق النار، اعتاد الكيان الصهيوني على ممارسة سياسة التضليل عبر رفع شعارات السلام والهدنة بينما يخطط في الكواليس لتوسيع عدوانه وفرض وقائع جديدة على الأرض. ففي الوقت الذي كان الوسطاء المصريون والقطريون يعرضون المقترح الأخير، أقرّت حكومة الاحتلال خطتها الإجرامية لاحتلال غزة من جديد، وهو ما يعكس عقلية استعمارية لا تؤمن بالحلول السياسية بل توظفها كغطاء لعملياتها العسكرية.

هذه الازدواجية تعكس بوضوح مأزق الكيان الذي يحاول التظاهر بالمرونة أمام المجتمع الدولي، لكنه في الحقيقة يفتقر إلى رؤية استراتيجية قادرة على إنهاء الحرب لمصلحته، بل على العكس، فإن استمرار المماطلة واستحضار خطاب الخداع يضاعف من عزلته الدولية ويؤكد صورته كقوة غاشمة لا تكترث بالقانون ولا بالأعراف الإنسانية، إن ما يحدث اليوم ليس سوى نسخة مكررة من تاريخ طويل من الانتهاكات، لكن الفرق أن المقاومة باتت أكثر قدرة على فضح هذه الممارسات وكشف جوهر الاحتلال أمام شعوب المنطقة والعالم.

مرونة المقاومة.. بين الثوابت والتكتيك

قرار حماس بالموافقة على المقترح الجديد لم يكن خروجاً عن نهجها الثابت، بل خطوة محسوبة تعكس وعياً سياسياً بمتطلبات المرحلة، فالمقاومة تعلم أن الحرب الإبادية التي يشنها الكيان الصهيوني تستهدف المدنيين العزّل قبل أي طرف آخر، وبالتالي فإن أي فرصة لوقف القصف وإدخال المساعدات الإنسانية تمثل ضرورة إنسانية لا يمكن تجاهلها، غير أن القبول بالمقترح لم يكن استسلاماً، بل جزءاً من معركة أوسع، حيث حافظت حماس على خطوطها الحمراء: لا حديث عن نزع سلاح المقاومة، ولا عن تهجير الفلسطينيين، ولا عن تسليم مفاتيح غزة للمحتل. بهذا الموقف، نجحت المقاومة في قلب المعادلة: فهي من جهة تحمي المدنيين وتمنع المزيد من المجازر، ومن جهة أخرى تكشف للعالم أن الطرف الذي يرفض إنهاء الحرب فعلياً هو الكيان الصهيوني، هذه المرونة التكتيكية تبرز قدرة المقاومة على الجمع بين الصمود الميداني والحنكة السياسية، وهو ما يجعلها قادرة على الصمود في أي مفاوضات مقبلة، مع الاحتفاظ بحقها المشروع في المقاومة بكل الوسائل.

مأزق الكيان الصهيوني.. عجز أمام معادلة جديدة

القبول الحذر من جانب المقاومة يقابله مأزق عميق يعيشه الكيان الصهيوني، حيث لم تعد أدواته التقليدية قادرة على فرض الاستسلام أو حسم المعركة. فالحرب الممتدة كشفت عن إرهاق جيشه واستنزاف موارده، كما أبرزت ضعف قدرته على فرض حلول عسكرية رغم التدمير الواسع.

إن عجز الكيان عن فرض شروطه جعله يلهث وراء مفاوضات شكلية يحاول من خلالها تحسين صورته أمام داعميه في الغرب، لكن الواقع يثبت أنه الطرف الأضعف استراتيجي، فالمقاومة، برغم الحصار والدمار، ما زالت قادرة على الصمود والاشتباك وإدارة ملف الأسرى من موقع قوة. كما أن الوسطاء أنفسهم باتوا يدركون أن استبعاد المقاومة من أي حل سياسي أمر مستحيل.

هذا العجز الاستراتيجي للكيان الصهيوني يعكس تحوّلاً أعمق في معادلة الصراع، حيث لم يعد الاحتلال قادراً على فرض معادلة "القوة المطلقة"، بل يجد نفسه في مواجهة قوى شعبية وإقليمية متشابكة تجعل كل خطوة عدوانية مكلفة، وتؤكد أن زمن الإملاءات قد انتهى.

في النهاية، يكشف المشهد الحالي أن المقاومة نجحت في فرض نفسها كرقم صعب لا يمكن تجاوزه في أي تسوية، فيما الكيان الصهيوني يزداد غرقاً في مأزق سياسي وعسكري لا مخرج منه، المقترح الأخير لوقف إطلاق النار، رغم ما يحمله من ثغرات، يعكس حقيقة أن العدو لم يعد قادراً على تجاهل شروط المقاومة أو تجاوز حضورها. ومع استمرار العدوان، يزداد وعي الشعوب بخطورة المشروع الصهيوني، وتتضح أكثر معادلة الصراع: مقاومة متجذرة تدافع عن حقها وكرامتها، في مواجهة كيان استعماري مأزوم فقد قدرته على فرض الهيمنة، وهنا يكمن جوهر المعركة: صراع إرادات، فيه الكلمة العليا للشعوب التي لا تقبل الاستسلام.

نتنياهو في ورطة سياسية عويصة

انهيار الائتلاف يدفع نحو انتخابات مبكرة وحزب متشدد جديد

تشهد الساحة السياسية الإسرائيلية اضطراباً متصاعداً يعبّر عن عمق الأزمة التي يعيشها الكيان الصهيوني، حيث تتزايد التقديرات حول قرب الدعوة إلى انتخابات مبكرة بعد الانهيار التدريجي في الائتلاف الحاكم بقيادة بنيامين نتنياهو، ورغم محاولاته الحثيثة لتمديد عمر حكومته، إلا أن الوقائع على الأرض تشير إلى أن نتنياهو فقد السيطرة على توازنات الحكم، وأنه بات مضطراً للبحث عن خيارات استثنائية لتأجيل سقوطه السياسي.

صحيفة "يديعوت أحرونوت" الإسرائيلية كشفت في تقريرها الصادر بتاريخ 18 أوت 2025 أن نتنياهو يناقش مع مقربيه تأسيس حزب جديد يضم وزير المالية المتطرف بتسلئيل سموترتش ووزير الأمن الداخلي إيتمار بن غفير ضمن قائمة واحدة، وذلك في محاولة لاحتواء الانشقاقات ومنع تفكك المعسكر اليميني، الخطوة تبدو محاولة يائسة لإعادة إنتاج اليمين المتشدد في ثوب أكثر تطرفاً، في وقت يتآكل فيه دعم نتنياهو داخلياً ويزداد الضغط عليه خارجياً.

التحركات الأخيرة جاءت بعد انسحاب ثلاثة أحزاب دينية رئيسية من الائتلاف الحاكم، وهي "أغودات إسرائيل" و"ديغل هتوراه" ثم "شاس"، وهو ما حرم الحكومة من الأغلبية البرلمانية التي كانت تعتمد عليها، وحسب تقارير وكالة الأناضول ووكالة "أسوشييتد برس" و"رويترز"، فقد انخفضت قوة نتنياهو في الكنيست إلى 61 مقعداً فقط من أصل 120، وهو رقم لا يتيح لحكومته تمرير القوانين ولا يضمن بقاءها مستقرة، هذا الانهيار البرلماني لم يأتِ من فراغ، بل يعكس صراعاً داخلياً محتدماً على النفوذ والمصالح، ويؤكد أن الائتلاف الذي بناه نتنياهو لم يكن سوى تحالف هشّ قائم على التناقضات.

المشهد ازداد قتامة مع تصاعد النزاعات الداخلية داخل الليكود نفسه، حيث وقّع خمسة عشر وزيراً من الحزب ومعهم رئيس الكنيست عامير أوهانا عريضة في يوليو الماضي تطالب بضم الضفة الغربية بشكل رسمي قبل عطلة البرلمان، في تحدٍ صريح لكل الضغوط الدولية. هذه الخطوة تعكس أن التيار المسيطر داخل الحكومة يسعى نحو مزيد من التطرف والتصعيد، حتى ولو كان الثمن هو عزلة إسرائيل سياسياً وتفاقم الصراع مع الفلسطينيين، وبذلك، يظهر نتنياهو عاجزاً عن ضبط إيقاع تحالفه، ويجد نفسه أسيراً لمطالب غلاة اليمين الذين يجرّونه إلى مزيد من العزلة والتشدد.

على الصعيد التحليلي، فإن تأسيس حزب جديد يضم بن غفير وسموتريتش ليس سوى محاولة لإعادة تدوير الفشل السياسي، فهذان الوزيران يمثلان الوجه الأكثر تطرفاً للسياسة الإسرائيلية، وضمّهما إلى حزب موحد لن يحل الأزمة بل سيعمّقها، فالمجتمع الإسرائيلي يعاني من انقسام حاد بين معسكرات متناقضة، ومن الواضح أن اليمين المتشدد فقد القدرة على إقناع شرائح واسعة من الإسرائيليين بأنه يمثل استقراراً سياسياً، بل على العكس، فإن تزايد نفوذ المتطرفين يثير قلقاً حتى داخل النخب الاقتصادية والأمنية التي ترى في ذلك تهديداً لبنية الكيان ذاته.

الأزمة الحالية تكشف أيضاً عن فشل المشروع الصهيوني في إيجاد منظومة سياسية مستقرة، حيث باتت الحكومات الإسرائيلية لا تعمّر طويلاً، وتتشكّل الائتلافات على أسس هشة سرعان ما تنهار أمام أول اختبار، انتخابات جديدة – إن جرت – لن تكون سوى إعادة إنتاج للأزمة ذاتها، إذ لا يوجد توافق وطني حقيقي داخل "إسرائيل" حول شكل الدولة ولا حول مستقبلها السياسي، وحسب مراقبين، فإن استمرار نتنياهو في الحكم بهذه الطريقة يفاقم حالة الاستقطاب، ويفتح الباب أمام احتجاجات شعبية واسعة قد تنعكس على الشارع الإسرائيلي، وخاصة مع استمرار الحرب على غزة وتصاعد الانتقادات الدولية لجرائم الاحتلال.

أما على المستوى الدولي، فإن عزلة "إسرائيل" تتعمّق يوماً بعد يوم، الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي أبديا تحفظات واضحة على السياسات الاستيطانية وخطط ضم الضفة الغربية، في حين تزايدت المطالبات بوقف الحرب على غزة وفتح تحقيقات دولية في جرائم الحرب، ومع ذلك، يصرّ نتنياهو على الارتماء في أحضان المتطرفين، معتقداً أن ذلك سيمنحه قوة داخلية، لكنه يتجاهل أن هذه السياسات تقود الكيان نحو عزلة خانقة وتفقده ما تبقى من غطاء سياسي خارجي.

ومن زاوية أخرى، فإن الأزمة تكشف عن هشاشة "الديمقراطية الإسرائيلية" التي طالما تم تسويقها في الغرب باعتبارها واحة استقرار في المنطقة، الواقع اليوم يظهر عكس ذلك تماماً، فالحكومات تتساقط تباعاً، والانقسامات المجتمعية تتعمّق، والتطرف يسيطر على مراكز القرار، هذه الصورة تؤكد أن المشروع الصهيوني في مأزق وجودي، وأن محاولات نتنياهو للالتفاف عبر تشكيل حزب جديد لن تغيّر حقيقة أن الكيان يترنّح تحت وطأة أزماته الداخلية والخارجية.

في الخلاصة، يقف نتنياهو اليوم أمام مفترق طرق خطير: إما المضي في مشروعه لتشكيل حزب يميني متشدد يعمّق عزلة "إسرائيل" داخلياً وخارجياً، أو مواجهة انتخابات مبكرة قد تطيح به وتفتح الباب أمام مرحلة سياسية جديدة.

لكن أيّاً كان الخيار، فإن المؤكد أن الأزمة الحالية لم تعد مجرّد أزمة ائتلاف حكومي، بل هي انعكاس لانهيار أوسع في بنية النظام السياسي الإسرائيلي، ودليل إضافي على فشل المشروع الصهيوني في تقديم نموذج مستقر أو مقبول، إن ما يجري اليوم في تل أبيب ليس سوى مقدمة لفصل جديد من الضعف والانقسام، وهو ما يعكس حقيقة أن هذا الكيان القائم على الاحتلال والعدوان عاجز عن بناء دولة طبيعية قادرة على الاستمرار وسط محيط يرفض وجوده.

حين يسافر الأبطال بلا مرافقين

بطولة عالمية تكشف تقصير من جامعة السباحة

محمد الدريدي

في زمن تُقاس فيه الدول بقيمة من تمثلها في المحافل الدولية، وفي لحظة كان يفترض أن تكون احتفالية بإنجازات شباب تونس في السباحة، تحوّلت المشاركة التونسية في بطولة العالم للسباحة في رومانيا (19–24 أوت 2025) إلى مشهد عبثي، يكشف حجم الإهمال والتقصير الإداري، ويطرح أسئلة موجعة حول من يدير الرياضة في تونس، ومن يحرس كرامة الأبطال.

وفد بلا مرافقين... وسباحون بلا حماية

و يذكر أن خمسة سباحين تأهلوا لتمثيل تونس في هذا الحدث العالمي، أربعة منهم ينشطون خارج البلاد: محمد ياسين المزوغي، سليمة حميد، كنزة العجيمي، شاهينا المرزوقي. أما الخامس، يوسف دومه، فكان على وشك خسارة مشاركته بسبب تأخر حصوله على التأشيرة، نتيجة تقصير إداري فادح من جامعة السباحة التونسية. لم يكن التأخير بسبب ضعف في الأداء أو نقص في الجدارة، بل بسبب سوء إدارة لا تعرف معنى الآجال ولا تحترم قيمة الفرصة.

ورغم أن المرشح الأبرز للتتويج، رامي الرحموني، غاب للإصابة، فإن المشاركة كانت فرصة ثمينة لاكتساب الخبرة، لكن الجامعة كادت تحرم يوسف دومه منها، لولا تدخل اللجنة الأولمبية في اللحظات الأخيرة.

بطولة عالمية... بلا إطار رسمي

الأمر لم يتوقف عند التأشيرة. الوفد وصل إلى رومانيا بلا أي إطار رسمي، لا مدرب، لا طبيب، لا مسؤول إداري. سباحون في عمر الزهور، يُسافرون بمفردهم إلى بطولة عالمية، في مشهد يفتقد لأبسط قواعد الرعاية والتمثيل الرسمي. لا زي وطني، لا علم، لا تنظيم... فقط إرادة فردية تحاول إنقاذ ما يمكن إنقاذه.

وهنا يظهر وجه تونس الحقيقي، لا في الإدارات، بل في أبنائها المدرب التونسي السابق، أسامة الرباعي، الذي يشرف اليوم على منتخب رومانيا، تدخل بحس وطني نبيل، واستقبل الوفد، وأشرف على تدريبهم، بل ساعد حتى في تأمين شارة الدخول للمرافقة.

علم مرسوم على ورقة... وكرامة تُرسم من جديد

و في استفسارنا و حسب معلوماتنا الخاصة، نعلم أن والدة السباح إلياس المزوغي، الدكتورة نورس البدوي، رافقت السباحين المقيمين بفرنسا إلى رومانيا تطوعًا منها. لم تجد علم تونس، فرسمته بيديها على ورقة حمراء، ووضعت عليها نجمة وهلالًا، كي لا يمر أبناؤنا دون هوية وسط وفود العالم.

هذا المشهد ليس رمزيًا فقط، بل هو صفعة على وجه كل مسؤول أهمل، وكل إدارة تواطأت بالصمت أو بالتقصير. أن يسافر وفد رياضي بلا علم، بلا زي، بلا دعم... فذلك ليس مجرد خطأ، بل انهيار أخلاقي وإداري.

أسماء صنعت المجد... وإدارة تُهين الذاكرة

ما حدث في رومانيا لا يمكن فصله عن تاريخ تونس الذهبي في السباحة. كأننا نسينا أسامة الملولي، الأسطورة الأولمبية. كأننا تناسينا أحمد الجوادي، الذي أهدى تونس ذهبية قبل أيام في سنغافورة. كأننا بلا الحفناوي، الظاهرة العالمية. كأننا بلا علي الغربي، ولا مريم ميزوني، ولا فاتن غطاس، وسندة غربي، وسمير بوشلاغم، وسارة لجنف، وأشواق بوعرقوب... وبلا جبران الطويلي، الذي وصل إلى العالمية في التدريب.

هؤلاء ليسوا مجرد أسماء، بل ذاكرة وطنية، وأصوات في الماء تروي قصة كرامة. أن يُهان هذا التاريخ بهذا الشكل، فذلك لا يُغتفر.

و في تحيين ثانٍ، يتضح أن الخلل لا يكمن فقط في الهيئة التسييرية، التي اجتهدت قدر الإمكان، بل في ما يُعرف بـ"الإدارة العميقة" داخل الجامعة، تلك التي تُعطل وتُعرقل وتُقرر من وراء الستار. هذا الخطر لا يهدد فقط المشاركات الدولية، بل ينسف كل جهود الإصلاح، ويُفرغ الرياضة من معناها الوطني.

الإدارة العميقة لا تُحاسب، ولا تُراقب، ولا تظهر في الصورة، لكنها تتحكم في كل شيء. وهي اليوم تُعيق عمل جامعة السباحة، وتُفرغها من روحها، وتُحولها إلى هيكل بلا نبض.

من المسؤول؟

من المسؤول عن هذه المهزلة؟ من سمح بسفر قُصّر بلا مرافقين؟ من أهمل تجهيزاتهم؟ من نسي العلم؟ من تجاهل الإجراءات؟ من لم يُتابع التأشيرات؟ من لم يُنسق مع اللجنة الأولمبية؟ من لم يُحضر إطارًا فنيًا أو طبيًا؟ من لم يُخطط؟ من لم يحترم الدولة التونسية وتاريخها المجيد؟

فالأسئلة كثيرة، والإجابات غائبة. لكن ما هو حاضر هو الغضب، والحزن، والدهشة. وما هو مطلوب هو التحقيق، والمحاسبة، والتغيير.

و نطالب وزارة الرياضة وأجهزتها الرقابية بفتح تحقيق عاجل، ومحاسبة كل من تسبب في هذا الإهمال، والتعجيل بإجراء انتخابات جديدة لجامعة السباحة، تعيد الاعتبار للكفاءة والكرامة.

هؤلاء السباحون قُصر، وأبطال، ويستحقون أن يُعاملوا بما يليق بتاريخ تونس الذهبي في السباحة، الذي صنعه أسامة الملولي، والحفناوي، وعلي الغربي، ومريم ميزوني، وفاتن غطاس، وسندة غربي، وسمير بوشلاغم، وسارة لجنف، وأشواق بوعرقوب، وجبران الطويلي... وغيرهم ممن لم تُذكر أسماؤهم، لكنهم حاضرون في ذاكرة المجد.

تونس التي لا تُهان

تونس ليست إدارات، بل رجال ونساء يُنقذون الموقف كل مرة. من أسامة الرباعي الذي تدخّل في رومانيا، إلى نورس البدوي التي رسمت العلم، إلى كل من حمل اسم تونس في قلبه قبل أن يحمله على صدره.

تونس لا تُهان، لكنها تُستنزف. وتونس لا تُنسى، لكنها تُهمّش. وتونس لا تموت، لكنها تُجرح. وما حدث في رومانيا هو جرح، لكنه ليس النهاية.

وللحديث بقية... فالخائفون من الحقيقة نقول لهم: نورها أقوى من كل محاولاتكم. وتونس، رغم كل شيء، لا تزال تنجب من يرفع رايتها، ولو بورقة مرسومة يدويًا.